مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol :10 Issue : 1 Year : 2026

المجلد: 10 العدد: 1 السنة: 2026

في هذا العدد:

- مصادر أسباب نُزول القرآن الكريم من الكتب التسعة "صحيح البخاريُّ" أنموذجا
  أحمد فوزي بن حسن، وسيد عبدالمجيد غوري، وذو الحلمي محمد نور، و نور أماني عائشة شمس الدين
- التقدم الحضاري من خلال القرآن الكريم
  يوسف محمد حَميد أحمد اليَفْرُسي
- الكتب المؤلفة في أسباب نُزول القرآن الكريم: دراسة وصفية
  أحمد فوزي بن حسن، وسيد عبدالمجيد غوري، وذو الحلمي محمد نور، و نور أماني عائشة شمس الدين
- انفرادات أبي عبد الرَّحمنِ السُّلَميِّ القرائيَّة: جمعاً وتوجيها
  أمل بنت عبد الكريم محمَّدنياز التُّركستاني
- التطبيقات الأصولية على آيات الربا وآثارها: دراسة تحليلية تطبيقية
  هبة عبدالسلام نونو، وعبدالرحمن عبد الحميد محمد حسانين
- فقه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في الزكاة:جمعاً ودراسة
  أحمد بن حربي ردة المطرفي، وعبدالرحمن عبد الحميد محمد حسانين
- واقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي وتحدياته في الجامعات الأهلية العربية الإسلامية: دراسة نوعية بجمهورية بنين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس
  الحسن عبد الكريم عبد الله، وموسى جبران العفيفي
- الصيرفة الإسلامية والعملات الافتراضية بين الرؤية الشرعية والتطلعات المستقبلية
  عابد حمامة، وحبيب الله زكريا، وفهد محمد عباد الشغدري
- الذكاء الاصطناعي ودوره في دعم القرار والفتوى بالمؤسسات المالية الإسلامية: دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية على منصة الفتاوى والاستشارات الشرعية ببنك البحرين الإسلامي
  راشد عبدالرحمن أحمد العسيري
- التنمية بين مفهومين: عرض مقارن لأسس التنمية المستدامة في المنظور الاقتصادي التقليدي والمنظور الاقتصادي الإسلامي وممكناتها في المنظور الإسلامي– الصكوك نموذجا
  عبد الله بن سعد البريك، ومحمد بن علي العقلا، وخالد حمدي عبد الكريم
- أدب الداعية في الخطاب مع الذات والآخر: بين النص القرآني والواقع
  سيف بن سالم بن سيف الهادي
- آثار ظاهرة الإسلاموفوبيا على الأقلية المسلمة في هولندا: دراسة وصفية استبيانية
  محمد أزيمان، ومحمد السيد البساطي
- البعد القدري للمسجد الحرام وأثره في تعزيز العمل الدعوي: دراسة علمية في الأبعاد الكونية
  يحيى بن إبراهيم الثقفي، ومحمد السيد البساطي
- تأثير العقيدة اليهودية في صياغة فكرة المسيح في المسيحية الأولى
  أنس عبدالرحيم طحان

eISSN 2600-7096

9 772600 709003

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية

Al-Madinah International University

International Islamic Sciences Journal
Vol. 10, Issue. 1, March 2026
eISSN: 2600-7096
Al-Madinah International University
Copyright © 2026 Mohamed Azimane
Manuscript Received Date: 09/01/26 | Manuscript Acceptance Date: 04/03/26 | Manuscript Published Date: 31/03/26

DOI: https://doi.org/10.63226/iisj.v10i1.5835

آثار ظاهرة الإسلاموفوبيا على الأقلية المسلمة في هولندا: دراسة وصفية استبيانية

[The Impact of Islamophobia on the Muslim Minority in the Netherlands: An Analytical Survey Study]

Mohamed Azimane[1], Mohamed Al-Sayed Al-Besati[2]

[1]Master Student in Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University, 57100, Taman Desa petaling, Kuala Lumpur, Malaysia.
[2]Assisstant Professor in Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University, 57100, Taman Desa petaling, Kuala Lumpur, Malaysia.

* Corresponding Author: Mohamed.azimane@gmail.com

الملخص

أثرت في العقود الأخيرة ظاهرة الإسلاموفوبيا على الأقلية المسلمة في هولندا، بعدما تنامت حملات عدائية قوية من طرف أحزاب سياسية يمينية وقيادات جمعوية عنصرية متطرفة، أدت إلى خلق صورة سلبية قاتمة عن الإسلام والمسلمين في أوساط المجتمع الهولندي. وتطورت آثارها المجتمعية عبر مضايقات وضغوطات وحملات أدت إلى زرع الخوف والكراهية ضد الإسلام والمسلمين، والتي غالبا ما تستثمر الحقل الإعلامي من أجل تكريس صورة نمطية قاتمة تربط الإسلام بالعمليات الإجرامية والإرهابية العابرة، وتعمل على تشويه وتحريف صورة الإسلام والمسلمين ودور المساجد والمراكز الإسلامية في هولندا. ومع مرور عقود من الزمن، ترسخت هذه الصورة القاتمة تدريجيا في البنية الفكرية للمجتمع الهولندي، حتى أصبح أمرا مألوفا ومقبولا ومتعارفا عليه لدى شريحة كبيرة من المجتمع. ولهذا السبب جاء هذا البحث لفهم آثار هذه الظاهرة الجديدة على الأقلية المسلمة خاصة وعلى المجتمع الهولندي بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية: آثار الإسلاموفوبيا، عنصرية، الصورة النمطية الإعلامية، الأحزاب اليمينية، الأقلية المسلمة، هولندا.

ABSTRACT

In recent decades, Islamophobia has emerged as a significant phenomenon affecting the Muslim minority in the Netherlands. This trend has been fueled by aggressive campaigns from far-right political parties and extremist community leaders, resulting in the construction of a bleak and negative image of Islam and Muslims within Dutch society. These campaigns have manifested through harassment, social pressures, and media-driven narratives that perpetuate stereotypes by linking Islam to criminal and terrorist activities. Such portrayals have distorted the perception of Islam and undermined the role of mosques and Islamic centers. Over time, this grim image has become deeply embedded in the intellectual and cultural fabric of Dutch society, evolving into a normalized and widely accepted view among a substantial segment of the population. This study aims to analyze the societal impact of Islamophobia, focusing on its consequences for the Muslim minority and its broader implications for Dutch society.

Keyword: *Islamophobie, racisme, minorities, media stereotypes, The Netherlands..*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا وحبيبنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، تنامت خلال العقود الأخيرة ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا أدت إلى انعكاسات مجتمعية خطيرة، كرست معها أجواء مشحونة بالتنافر والتباعد والتناحر بين المواطنين الجدد من أصول مسلمة وأهل البلدان الأصليين، والتي أدت إلى خلق هوّة اجتماعية وثقافية ودينية خطيرة بين مكونات المجتمع. هذه الهوّة تزيد من حدّة تشويه وتزييف وتحريف صورة الإسلام والمسلمين، والتي تؤثر على الواقع المعاش للأقلية المسلمة في هولندا خاصة، وعلى المجتمع الهولندي عامة.

وقد صرّح المنسق الوطني المناهض للتمييز العنصري في هولندا "بلاديوسينخ" [1] "Bladewsingh" بأنّ ما كان يُسمى حربًا على الإرهاب أصبح يُمارس الآن كحرب على المسلمين. هذا التصريح الحكومي أثار ضجة في الأوساط الإعلامية الهولندية والإسلامية، والذي يعكس تحذيره من أنّ كثيرًا من السياسات الأمنية والتمييزية أصبحت تستهدف المسلمين بشكل جماعي، ممّا يُهدد القيم الديمقراطية وسيادة القانون.

وتشهد الساحة السياسية في الآونة الأخيرة بروز أحزاب يمينية متطرفة وجمعيات ذات توجهات عنصرية تصرّح بمخططاتها العدائية، [2] تدعو علنا إلى التضييق على الأقلية المسلمة ومنددة بخطر الإسلام والمسلمين. ولهذا تبين للباحث ضرورة فهم آثار هذه الظاهرة على الأقلية المسلمة في هولندا، وعلى المجتمع الهولندي بصفة عامة.

إشكالية البحث

برزت في العقود الأخيرة ظاهرة جديدة في المجتمع الهولندي، عرفت بظاهرة الإسلاموفوبيا، والتي تجلت في مضايقات وضغوطات قوية على الأقلية المسلمة، تمثلت في بداية الأمر في شنّ حملات عدائية من طرف أحزاب سياسية يمينية وقيادات جمعوية عنصرية متطرفة، جنّدت لها بعض وسائل الإعلام موظفيها لزرع صورة قاتمة عن الإسلام والمسلمين، والتي أثّرت على الواقع المعاش للأقلية المسلمة في هولندا بصفة خاصّة وعلى المجتمع الهولندي بصفة عامّة. تنامت هذه الظاهرة إلى أساليب متطورة ومتنوعة لزرع الخوف والكراهية وإعلان العداء للإسلام والمسلمين، أثرت على العديد من مناحات الحياة في المجتمع الهولندي. ولهذا جاء هذا البحث ليسعى للإجابة عن سؤال رئيسي عن آثار ظاهرة الإسلاموفوبيا على الأقلية المسلمة في هولندا وعلى المجتمع الهولندي بصفة عامة.

---

1 رابين ساتنارينسيخ بلاديوسينخ "Rabin Satnarainsing Baldewsingh" سياسي هولندي من حزب العمال "PvDA" من أصول سورينامية، يحمل منصب المنسق الوطني المناهض للتمييز العنصري، تولى هذا المنصب يوم 15 أكتوبر من 2021م. يعمل لدى وزارة الداخلية.

2 Ineke van der Valk, ***Islamofobia in the Netherlands***, pp 10-57.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- رصد آثار الإسلاموفوبيا على الأقلية المسلمة في هولندا وعلى المجتمع الهولندي.
- توثيق آثار الظاهرة بما ينسجم مع المسار التاريخي الذي شهدته هولندا وإبراز انعكاساتها المجتمعية.

مصطلحات البحث:

تعريف الإسلاموفوبيا

مصطلح الإسلاموفوبيا هو مصلح غربي حديث مركب من كلمتين، كلمة دينية وكلمة نفسية: "الإسلام و فوبيا". كلمة الإسلام وهو دين الله عزّ وجلّ الذي ارتضاه لعباده، والذي يدعو إلى عبادة الله الواحد الأحد الفرد الصّمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، ومعناه الاستسلام والانقياد لله والخضوع له سبحانه وطاعته عز وجل، بالإتيان بأوامره والوقوف عند نواهيه. قال سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩ ﴾ [آل عمران، 19] وهو الدّين الذي ارتضاه الله عز وجل لعباده، ومن ابتغى غير ذلك فلن يقبل منه، قال سبحانه وتعالى ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥ ﴾ [آل عمران: 85].

وكلمة فوبيا وهو مصطلح دخيل على اللغة العربية، ومعناه لغة: خوف شديد غير طبيعي من شيء ما، أو كراهية شديدة له.[1] ويصنف هذا المصطلح عند علماء النفس ضمن أمراض الخوف والقلق، ويعرّف أيضا بأنه مرض نفسي وهو عبارة عن خوف متواصل من موقف أو نشاط معين عند حدوثه أو مجرد التفكير فيه أو جسم أو شخص معين عند رؤيته أو مجرد التفكير فيه.[2]

تعريف الإسلاموفوبيا اصطلاحا:

جاء في مؤتمر منظمة التعاون الإسلامي الذي عقد بمدينة جدّة بالمملكة العربية السعودية في شهر نوفمبر من عام 2016 م أنّ الإسلاموفوبيا هي شكل من أشكال العنصرية وكره الأجانب بدافع الخوف الذي لا أساس

1 فانيامبادي ، **معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها**، ط. 1، ص 158.

2 Mayo Foundation for Medical Education and Research MFMER, *Specific phobias*, https://www.mayoclinic.org/

له، وعدم الثقة والكراهية للإسلام والمسلمين. وتتجلى الإسلاموفوبيا كذلك من خلال التعصب والتمييز والعداء والخطاب العام المعادي للإسلام والمسلمين. وتختلف الإسلاموفوبيا عن العنصرية الكلاسيكية وكره الأجانب حيث أنها تستند أساسا على وصم الدين وأتباعه. وعلى هذا النحو، الإسلاموفوبيا هي إهانة لحقوق الإنسان وكرامة المسلمين.[1]

وتطرق عدد من الباحثين الأكاديميين الأخصائيين إلى هذا المصطلح وتم تعريفه على الشكل التالي:

– الإسلاموفوبيا هو الخوف المرضي أو الرُّهاب من الإسلام، أو كما تعرفها قواميس اللغة الإنجليزية بأنها الخوف غير العقلاني، أو النفور، أو التحيز، أو التمييز ضد الإسلام، أو الأشخاص الذين يمارسون الإسلام.[2]

– الإسلاموفوبيا هي نزعة الكراهية للإسلام، والتخويف منه، انطلاقا من تزييف حقائقه الكبرى وصورته الأصلية والأصيلة.[3]

– الإسلاموفوبيا مصطلح جديد لمعنى قديم يؤدي إلى خوف لاشعوري وغير مبرر من مواقف أو أشخاص أو نشاطات أو أجسام معينة، وهو بذلك يصنف كمرض نفسي ينبغي علاجه. ومن أشكال هذا المرض: الخوف من الأماكن والمناطق المرتفعة (Claustrophobia) وعند إضافة هذه الكلمة إلى الإسلام مشكلة (إسلاموفوبيا) يصبح المعنى "خوف مرضي غير مبرر، وعداء ورفض للإسلام والمسلمين".[4]

وقد اختلفت المراجع في بداية ظهور هذا المصطلح، حيث يوجد من يؤرخ بداية ظهوره إلى السبعينيات من القرن الماضي، لكنه استخدم في الأبحاث والدراسات على نطاق واسع منذ عام 1997 م، حتى أصبح اليوم معترفا به في العديد من الأوساط السياسية والفكرية. وحسب معجم أوكسفورد البريطاني ظهر مصطلح الإسلاموفوبيا[5] في بداية الثمانينات من القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث ظهر أول مرة مكتوبا سنة 1991 م في مجلة أمريكية تدعى"Insight" .[6] إلا أن المراجع كلّها تؤكد وتتفق على أن هذا المصطلح حديث نسبيا.

1 المؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام بجدة، **الإستراتيجية الإعلامية لمنظمة التعاون الإسلامي للتصدي لظاهرة الإسلاموفوبيا وآليات تنفيذها**، ص 1.

2 محمد يسري إبراهيم، **فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلا وتطبيقا**، ط. 1، ص 7.

3 محمّد عمارة، **ظاهرة الإسلاموفوبيا الجذور التاريخية والنهايات المنتظرة**، د. ط. ص 7.

4 الدوسري، **الإسلاموفوبيا**، مجلة الدراسات العربي، م 37، ع 6. ص. 2903.

5 "Islamophobia also accounts for Moscow's reluctance to relinquish its position in Afghanistan, despite the estimated $300 million a month it takes to keep the kabul regime going". Insight, 4 Februay 1991, p 37. As of March 1997 this was the first use in print known to the compilers of the Oxford English Dictionary.

6 Commission on British Muslims and Islamophobia, *Islamophobia a challenge for all of us*, London: Runnymede Trust 1997.

وممّا ظهر للباحث من خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية، إن هذا المصطلح بما أنه دخيل على اللغة العربية، فقد تمّ استغلال وسائل الإعلام للظروف العامة التي عاشها وما زال يعيشها العالم الإسلامي، وكانت سبّاقة من خلال هذه الوسائل الإعلامية وخاصة الأمريكية منها لوضع تعريف له، فوضعت حينها تعريفا يناسب إيديولوجياتها وأهدافها ومصالحها.

وتوجد اليوم مؤشرات عددية تبيّن مخاوف وأحقادا ضد الإسلام وأهله، حتى عرف في السنوات الأخيرة ما يسمّى بظاهرة الإسلاموفوبيا أو (الخوف من الإسلام) أو (الرُّهاب الإسلامي)؛ وهي ظاهرة صنعتها وسائل الإعلام الغربية، والدوائر الصهيونية والصليبية على حدٍّ سواءٍ، وتجلَّت في حرب إعلامية، وتشويه متعمّد، وحرب على المآذن والمساجد والحجاب الإسلامي في أوروبا وأمريكا.[1]

ومؤخرا بدأت الحكومة التركية في حث الأمم المتحدة على إدراج مصطلح الإسلاموفوبيا في مشروع قرار منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو. وقالت مندوبة تركيا لدى الأمم المتحدة أن دولا عديدة عارضت إدراج المصطلح. وعلقت المندوبة التركية غولنور آيبيت قائلة: "إنه ثمة حاجة ملحة في الوقت الراهن فيما يتعلق بالإسلاموفوبيا، حيث لا نرى هذه الاعتداءات ضد أي دين أو أي نظام هيكلي، حيث يتم حرق كتابه المقدس علنا."وقد أيدت 55 دولة عضوة إدراج المصطلح في مشروع الأمم المتحدة، وللإشارة فإن فرنسا والهند امتنعتا عن التصويت.[2]

إن ظاهرة الإسلاموفوبيا تتعدى سلوكيات الخوف والرّهاب من الإسلام والمسلمين، إلى تلك الظاهرة العدائية ضدّ الإسلام في الغرب، لأنّ المنظور الغربي يرى أن الإسلام هو ذلك الدّين الجديد الذي اقتحم بلاد الغرب والذي لا يتماشى مع القيم والمبادئ الغربية، بل ويتعارض معها في العديد من النقاط الأساسية في معظم مستويات الحياة العامة للناس، والتي تعتبر في بلاد الغرب على أنها من مقومات الحياة العامة. ولهذا، تبرِّرُ هذه التعريفات الحق في الخوف والرّهاب من الإسلام، فيكون بذلك تعريفا مجحفا وناقصا لمواجهة هذه الظاهرة.

إلا أنّنا نلاحظ على أرض الواقع أن السلوكات الإسلاموفوبية تتميز بالخصوص بالعداء للإسلام والمسلمين، والتي تختلف كثيرا عمّا تصفه التعاريف اللغوية والاصطلاحية على أنه مجرد الخوف أو الرّهاب من الإسلام.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في عدد من النقاط المهمة والتي ألخصها فيما يلي:

---

1 محمد يسري إبراهيم، **فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلا وتطبيقا** ، ط. 1، ص 7.

2تي آر تي TRT عربي، **إدراج مصطلح الإسلاموفوبيا بمشروع قرار لليونسكو بمبادرة تركية**، ، استعرض بتاريخ 18-6-2023م

أولا: بيان آثار ظاهرة الإسلاموفوبيا على الأقلية المسلمة في هولندا.

ثانيا: توثيق هذه الآثار بمصادر موثوقة حتى تفهم انعكاساتها المجتمعية، لتسهل التعامل معها ومواجهتها.

ثالثا: إظهار خطر آثار ظاهرة الإسلاموفوبيا على الأقلية المسلمة في هولندا وإبراز ضرورة اتخاذ الاحتياطات اللازمة في التعامل معها.

رابعا: توعية المجتمع الهولندي بكافة أطيافه من الآثار السلبية لظاهرة الإسلاموفوبيا، والدفع بعجلة البحث عن سبل الحوار لفهم الطرف الآخر، والتعامل معه باحترام وتقدير وتميز، مما يضمن حق الكرامة والحرية والتعايش للأقلية المسلمة في هولندا.

أسباب اختيار الموضوع:

جاء اختيار الباحث لموضوع "ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا" لعدد من الأسباب الرئيسية:

1. لمّا تكرّرت وتوالت العديد من الأحداث الإسلاموفوبية في هولندا، والتي أثرت على العديد من المفاهيم المجتمعية، كان لا بدّ من الوقوف عندها وتحليلها وفهمها.

2. أصبحت اليوم ظاهرة الإسلاموفوبيا ظاهرة واقعية يجب التعامل معها من خلال الحياة اليومية للأقليات المسلمة بهولندا.

3. ما زالت الأحداث الإسلاموفوبية تظهر بين الفينة والأخرى مؤثرة وبقوّة على المسرى العام للحياة المجتمعية للأفراد.

4. تولّدت عن الأحداث الإسلاموفوبية المتسلسلة في الواقع المعاش آثارا سلبية عميقة، تزيد من صعوبة التعامل معها، فوجب أن تكون محطّة للدّراسة والتّحليل.

5. أصبح من الضروري فهم العلاقة بين التيارات اليمينية المتطرفة والجمعيات العنصرية وإدارة صنع القرار وتأثيراتها على أطياف المجتمع الهولندي.

ولهذه الأسباب، قام الباحث بالخطوات اللازمة من أجل التحليل الموضوعي لآثار ظاهرة الإسلاموفوبيا انطلاقا من الواقع المعاش في المجتمع الهولندي، ودراستها من جوانبها المختلفة.

الدراسات السابقة:

تطرق إلى موضوع ظاهرة الإسلاموفوبيا في الغرب عدد من الباحثين والمفكرين، وقد قام الباحث بجرد لأهم البحوث في هذا المجال، وخاصة التي تتعلق بالواقع المعاش في هولندا، وفيما يلي أهم الدراسات المتعلقة بهذه الظاهرة:

الدراسة الأولى: .Islamophobia and Securization, the Dutch Case[1]

تناول الباحثون في هذه الدراسة ظاهرة التطرف والتشدد والتعصب الديني للأقليات المسلمة في هولندا، على أنها نتيجة عكسية للإسلاموفوبيا، واعتمدوا على مقاربة استشراقية لتدارس أسباب ظاهرة التطرف وربطها بالإسلاموفوبيا، وتم التركيز في هذا البحث على أنّ السّلفية فرقة من الفرق الإسلامية المتطرفة، واقترح الباحثون حلولا ممنهجة للحد من تأثير المراكز الإسلامية والمدارس القرآنية والفرقة السلفية من أجل المحافظة على القيم والمبادئ الديموقراطية الهولندية، حتى تُأوَّلَ المفاهيم القرآنية من منظور هولندي لإعداد أجيال متسامحة ومقاومة للأفكار الإسلامية السلفية المتطرفة. وتختلف هذه الدراسة مع دراسة الباحث اختلافا جوهريا باعتماده على منهج إسلامي لمعالجة ظاهرة الإسلاموفوبيا وآثارها، بما يحقق المنفعة للأقلية المسلمة بهولندا، خلافا للمنهج الاستشراقي الذي يهدف إلى تحميل الأقلية المسلمة كاملة المسؤولية واقتراح حلول سطحية لا تصون كرامة المسلمين ولا تكفل حقوقهم في ممارسة شعائرهم بحرّية، وفقا لما يضمنه القانون الهولندي.

الدراسة الثانية: فضائيات الإعلام وفوبيا الإسلام، دراسة تحليلية وصفية لمحتوى برنامج "في فلك الممنوع".[2]

تمثلت مشكلة الدراسة في طرح مشكلة الإسلاموفوبيا من زاوية الإعلام الغربي الفضائي، حيث ارتكزت على تحليل هجوماته على الإسلام والمسلمين، مستخدمة المنهج الوصفي والمسحي. وقد اقتصرت هذه الدراسة على جزئية توظيف الإعلام في الأفكار المغلوطة عن العالم الإسلامي. واختلفت هذه الدراسة مع دراسة الباحث في تحديد المشكلة، وهي دراسة ظاهرة الإسلاموفوبيا من الناحية الواقعية في هولندا وأثرها على الأقلية المسلمة والمجتمع الهولندي.

الدراسة الثالثة: الاستراتيجية الإعلامية لمنظمة التعاون الإسلامي.[3]

تمثلت هذه الدراسة في تقديم استراتيجية إعلامية شاملة وعصرية لمواجهة الحملات المعادية للإسلام والمسلمين والتي تساهم شتى وسائل الإعلام العالمية الغربية في إبرازها. وقد اقتصرت هذه الدراسة على جزئية المساهمة في تخطيط إعلامي للدفاع عن الإسلام والمسلمين عن طريق وسائل الإعلام. وما يميز دراسة الباحث عن هذه الدراسة، هو دراسة ظاهرة الإسلاموفوبيا من زوايا مختلفة ولم يقتصر على الجانب الإعلامي فقط، وكذا تحليل

1 Liselotte Welten and Tahir Abbass, ***Islamophobia and Securization****, the Dutch Case*.

2 فاطمة باحمان، "**فضائيات الإعلام وفوبيا الإسلام، دراسة تحليلية وصفية لمحتوى برنامج "في فلك الممنوع" قناة فرنسا 24 أنموذجا**".

3 الدورة الحادية عشرة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام بجدة، **الاستراتيجية الإعلامية لمنظمة التعاون الإسلامي**.

المعطيات الخاصة بهولندا وبالأقليات المسلمة، ثم إيجاد الحلول والوسائل المناسبة للتعامل معها انطلاقا من الواقع المعاش وطرح الوسائل والأساليب التي تتناسب مع الظروف العامة للأقليات المسلمة في هولندا.

الدراسة الرابعة: .Islamophobic in the Netherlands[1]

أبرز المؤلف في هذا البحث أن ظاهرة الإسلاموفوبيا فرضت نفسها وبقوة في المجتمع الهولندي، حيث إنها انعكست ليس فقط على مستوى تكوين نظرة سلبية حول الإسلام والمسلمين، ولكن أيضا بارتفاع مستويات العنف والعداء ضد الأقلية المسلمة، وكذا ارتفاع نسبة تقبل العبارات المسيئة للمسلمين في وسط المجتمع الهولندي. تعتبر هذه الدراسة دراسة استشراقية لظاهرة الإسلاموفوبيا، ولذلك تقدم النظرة المصلحية للمؤسسات الغربية، والتي تصنف الآثار السلبية للظاهرة من مسؤولية الأقلية المسلمة. تختلف هذه الدراسة مع دراسة الباحث في المنهج المعتمد، حيث اعتمد الباحث بالأساس على المنهج الإسلامي الذي يحثّ على معالجة ظاهرة الإسلاموفوبيا بما يعود بالخير والمنفعة على الإسلام والأقلية المسلمة في هولندا، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة التعايش والاندماج الإيجابي في المجتمع الهولندي مع الدفاع عن الحقوق التي يضمنها القانون الهولندي وإبراز معاناة المسلمين المغتربين الذين يعانون شبح هذه الظاهرة الجديدة.

الدراسة الخامسة: الإسلاموفوبيا في أوروبا.[2]

تمثلت مشكلة الدراسة في استعمال شبح الخوف من الإسلام من الجانب السياسي في الدول الأوروبية، واستعمال الإسلاموفوبيا لخدمة الحملات الانتخابية، وتوصل الباحث إلى أن الصفوة السياسية من شتى الأطياف الحزبية تنظر إلى الإسلام على أنه أكبر مصدر تهديد للثقافة الغربية الأوروبية، والعدو الأول لأوروبا منذ الحروب الصليبية، مما أدى إلى استغلال الصورة النمطية السلبية للإسلام، وحشد الرأي العام الأوروبي الشعبي ضد الإسلام والمسلمين. وما يميز دراسة الباحث عن هذه الدارسة، هو التطرق إلى ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا خاصة، ومن الواقع الهولندي، ومعالجتها من عدة زوايا مختلفة لفهم السياق العام لها وتأثيرها في المجتمع الهولندي.

وفي الخلاصة، وبعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة، وجد أن معظم البحوث التي اهتمت بهذا الموضوع، تنقسم إلى قسمين أساسيين:

– القسم الأول يتعلق بدراسات غربية أو استشراقية تتركز حول فهم الآثار السلبية التي أدت إليها ظاهرة الإسلاموفوبيا، والتي تولّد مشاكل مجتمعية أو أمنية، محاولة معالجة آثارها والحد من تأثيرها.

– القسم الثاني يركز على أهمية توظيف وسائل الإعلام أو الدعوة إلى حوار الحضارات.

1 Ineke van der Valk, ***Islamofobia in the Netherlands***.

2 فريد حافظ، **الإسلاموفوبيا في أوروبا**، مجلة دراسات شرق أوسطية، النمسا، مج 14، ع 52.

وبالتالي فقد تبين للباحث وبوضوح جلي أنّ الفجوة العلمية المكتشفة تتجلى في إغفال آثار ظاهرة الإسلاموفوبيا على الأقلية المسلمة في هولندا بصفة خاصة وعلى المجتمع الهولندي بصفة عامة، انطلاقا من الواقع المعاش، متخذا المجتمع الهولندي نموذجا في البحث، وهي إضافة نوعية مهمّة لم يتطرق إليها من قبل.

منهج البحث:

في هذه الرسالة العلمية اعتمد الباحث على عدد من المناهج العلمية حتى تتكامل فيما بينها لصياغة آثار ظاهرة الإسلاموفوبيا على الأقلية المسلمة في هولندا وعلى المجتمع الهولندي بصفة عامة.

ومن المناهج البحثية التي اعتمد عليها الباحث:

أولا: المنهج الاستقرائي، حيث اعتمد على جمع المعلومات من الأحداث الجزئية والخاصة السابقة التي تدخل في إطار ظاهرة الإسلاموفوبيا، وقام بوصفها وترتيبها وتحليلها.

ثانيا: المنهج الوصفي، حيث أنّ ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا تعتبر ظاهرة اجتماعية نتجت عنها مضايقات وضغوطات على المسلمين المواطنين الجدد، مما جعلتهم في ضيق من الحياة، وهذا الأمر واقع معاش معاصر، يناسبه المنهج الوصفي.

ثانيا: المنهج التاريخي، وهذا لأن ظاهرة الإسلاموفوبيا ليست وليدة العصر، ومن أجل فهمها وتتبع تطوراتها، وأسبابها الحقيقية، فكان لا بد من استعمال المنهج التاريخي لبلوغ الحقائق التاريخية وراء الظاهرة.

ثالثا: منهج المسح الاجتماعي، وهو ضروري وتكميلي من أجل الوقوف على بيانات وإحصاءات رقمية توضح الاتجاهات الاجتماعية ودراستها وتحليلها بشكل يتناسب مع المشكل الرئيسي للدارسة، والتوصل إلى معلومات وبيانات تساعد على فهم آثار ظاهرة الإسلاموفوبيا على الأقلية المسلمة والمجتمع الهولندي.

المطلب الأول: الشعور بالخوف والكراهية والتمييز العنصري

تتمثل أخطر آثار الإسلاموفوبيا على الأقلية المسلمة في هولندا في تصاعد مشاعر الخوف والكراهية والتمييز العنصري، مما يؤدي إلى الإقصاء والتهميش في مختلف الحياة العملية والدراسية والاجتماعية، ويؤدي إلى ترسيخ مظاهر الانقسام والحقد والكراهية بين مكونات المجتمع.

وقد يفضي ذلك إلى رفض الأشخاص الذي يتعرضون للعنصرية وإقصائهم من مختلف الأعمال الاجتماعية واللقاءات، وتهميشهم في شتى مناحي الحياة. مما يجعل منهم أفراد منبوذين يعيشون في وحدة وبعد عن الحياة العامة للمواطنين، مما تزيد حدّة تكوّن مجتمع غير مترابط وغير متعاون. هذه الحالة المجتمعية تخلق نظاما اجتماعيا تتخلله النزاعات والمضايقات، وربما أيضا إلى ارتكاب جرائم شنيعة كالسرقة والقتل والإرهاب.

وحسب الدراسة الاستبيانة[1] التي أقيمت على عينة مكونة من 130 مسلما يعيشون في هولندا، 80% منهم تظهر على ملامحهم أو من ملابسهم أنهم مواطنون أو مقيمون مسلمون، 70% يعتبرون هولندا بلدهم ووطنهم، تبين أن حوالي 19% منهم لا يحسون بالأمن والأمان في هولندا، وأن 20% من عائلاتهم يحسون بالخوف خلال ممارسة حياتهم اليومية.

وتبيّن من الاستبيان أنّ حوالي 77% من المشاركين تعرضوا أو أحد أفراد من عائلاتهم إلى عمل إسلاموفوبي عنصري خلال العشرين سنة الماضية، وأن 28% منهم يشعرون بالخوف جراء الأعمال الإسلاموفوبية العنصرية التي تقع في الحياة اليومية. وتبيّن أنّ 64% من المشاركين لاحظوا أعمالا إسلاموفوبية عنصرية في محيطهم الاجتماعي، وأن 37% منهم يجدون إكراهات أو مضايقات تجعلهم يفكرون في الرحيل والرجوع إلى بلدهم الأصلي أو التوجه إلى دولة إسلامية أخرى.

وتبين أيضا أنّ نسبة 65% من المساجد في محيطهم الاجتماعي تعرضت لأعمال إسلاموفوبية عنصرية خلال العشرين سنة الماضية. وأنّ حوالي 42% يشعرون أنهم ضيوف على هولندا أو يعتبرون أنفسهم مقيمين مؤقتين، رغم أن أكثر من 79% منهم مقيمون في هولندا أكثر من خمس عشرة سنة.

من أهم النتائج المستخلصة من الاستبيان:

ارتباط قوي بهولندا مع شعور جزئي بالانتماء

- 80% يعتبرون هولندا بلدهم ووطنهم، و87% يحبونها ويسعون إلى المساهمة في نجاحها.
- مع ذلك، 42% يرون أنفسهم مقيمين مؤقتين، و53% يفكرون في مغادرتها والرجوع إلى بلدانهم الأصلية أو المغادرة إلى بلدان إسلامية أخرى، ما يعكس ازدواجية في الشعور بالانتماء.

ضعف الثقة بالمؤسسات الحكومية

- 63% لا يثقون بالمؤسسات الحكومية، مما يشير إلى فجوة في الثقة بين المسلمين والمؤسسات الحكومية.

1 دراسة استبيانية للباحث.

ارتفاع مستوى التعرض للتمييز والعنصرية

- 77% تعرضوا بأنفسهم أو أحد أفراد عائلاتهم للعنصرية خلال العشرين عامًا الماضي، و28% يشعرون بالخوف في حياتهم اليومية جراء بعض الأعمال العنصرية.
- 65% تعرضت مساجدهم لأعمال إسلاموفوبية عنصرية.
- 36% يشعرون بضغط مجتمعي للتخلي عن المظاهر الدينية مثل التخلي عن الحجاب وحلق اللحية أو الظهور باللباس الإسلامي من أجل الاندماج والتعايش والقبول في المجتمع الهولندي.

مشاركة سياسية مرتفعة رغم الجدل الفقهي

- 78% من المسلمين يشاركون في الانتخابات التشريعية والبلدية، و76% يرون أن التصويت واجب.
- مع ذلك، 22% يعتقدون أن التصويت محرم، مما يدل على استمرار الجدل الديني حول المشاركة السياسية.

حرية دينية متاحة لكن مع تحديات

- 85% يشعرون بالحرية في حياتهم اليومية، و80% يرون أن عائلاتهم تعيش بأمان وحرية.
- ومع ذلك نجد أنّ 41% يواجهون صعوبات في الحصول على إذن بالصّلاة في العمل أو في المدارس، أو الحصول على إذن لصلاة الجمعة، و8% لا يحصل على رخصة عطل عيد الفطر وعيد الأضحى.
- 63% يرون أن السلطات الحكومية لا توفر التسهيلات اللازمة والكافية للذبح الحلال.

الإسلاموفوبيا تؤثر في الدعوة والعمل المجتمعي

- 68% يرون أن الإسلاموفوبيا تعيق أنشطتهم الدعوية.
- 43% فقط يشاركون في مبادرات لتحسين صورة الإسلام، مما يشير إلى ضعف المشاركة في تصحيح الصورة النمطية.
- 38% من الدعاة إلى الله يقتصرون على الدعوة داخل المساجد فقط.

إنّ هذه المعطيات تعكس بعض أشكال التخوف والاحتقان المجتمعي، وتعكس حالة مجتمعية مقلقة تبين على أنّ هناك خلل في المنظومة الاجتماعية، وأن آثار الإسلاموفوبيا واضحة للعيان، تجعل المسلمين يعيشون ظروفا واقعية مليئة بالخوف والاضطراب والتمييز العنصري وتؤثر بشكل ملفت على حياتهم الاجتماعية.

إن هذه الظروف المشحونة بالكراهية والحقد والعنصرية بين أفراد المجتمع تولد نفورا في المعاملات المتعددة في الحياة العامة للمواطنين، وتقلص من إمكانات الحصول على السكن أو العمل، أو تحقيق العدالة بين أفراد المجتمع. مما ينذر بحصول اصطدامات وأعمال شغب بين أفراد المجتمع، والتي غالبا قد تقع خلال بعض المناسبات الرياضية أو الدينية.

المطلب الثاني: إشكالية سن القوانين وتأثيرها على حرية المعتقد الإسلامي

ومما يزيد الحالة الاجتماعية تعقيدا، كون الأمور السياسية تخللتها الأحزاب اليمينية المتطرفة والتي أصبحت تضيق على الأقلية المسلمة بطرح قوانين تعارض الحرية والمساواة والعدل التي ينص عليها القانون الهولندي.[1] ورغم اعتبار حق المعتقد حق من حقوق الإنسان المصونة في الدستور الهولندي، إلا أنّ الخطاب اليميني المتطرف وجد طريقه للتأثير على العديد من السياسات الداخلية للبلاد ممّا نتج عنه مقترحات قوانين ترمي إلى تحجيم حقوق المسلمين.[2]

وتعد حرية المعتقد الديني من الحقوق الأساسية التي يكفلها القانون الهولندي واتفاقات حقوق الإنسان، لكن مع صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة والتي وصلت إلى المشاركة الفعلية في الحكم، أدى إلى تغيير المشهد السياسي الهولندي خلال عقدين من الزمن، أدى إلى بروز سياسات وتشريعات مثيرة للجدل ومستهدفة الممارسات الإسلامية. ومن هذه السياسات والتشريعات ما يلي:

1. حظر التعليم الإسلامي وإنشاء مدارس دينية جديدة
2. حظر تغطية الوجه من نقاب وبرقع
3. حظر القرآن الكريم والمساجد في هولندا
4. حظر التذكية الإسلامية والتضييق على توفير اللحم الحلال
4. تشريع قوانين صارمة على سياسة اللجوء والهجرة والتجمع العائلي

هذه السياسات والتشريعات ولو أنها لم تجد طريقها نحو التطبيق الكامل في الواقع المعاش إلا أنها أثارت الخوف والشعور بعدم الانتماء والأمان بين الأقلية المسلمة في هولندا، واعتبرت تهديدا لحرية الدين والمعتقد وحرية التعليم والتعلم، وحرية اللباس والأكل الحلال، وحرية الهجرة والتنقل والتجمع العائلي. هذه الإجراءات تتعارض مع

1 المادة 6: حرية الدين والمعتقد. لكل فرد الحق في ممارسة دينه أو معتقده بحرية، بمفرده أو مع جماعة، مع مراعاة مسؤولية الجميع بموجب القانون".

2 De Nederlandse Grondwet، *Artikel 6: Vrijheid van godsdienst en levensovertuiging* " https://www.denederlandsegrondwet.nl/9353000/1/j9vvkl1oucfq6v2/vkjaj9cwjmzn

استعرض بتاريخ 15-2-2024م

الدستور الهولندي الذي ينص على حرية الدين والمعتقد وممارسة الشعائر الدينية، ويعتبر انتهاكا لمبادئ المساواة وعدم التمييز وعلى حرية الدين والمعتقد.

ينص الدستور الهولندي في المادة[1] 1 على تأكيد مبدأ المساواة وعدم التمييز على أساس الدين أو المعتقد، كما تنص المادة 6 [2] من الدستور على حرية الدين والمعتقد، بما في ذلك الحق في ممارسة الشعائر الدينية علنا أو سرّا. وعلى هذا الأساس فإن أيّ قانون يفرض قيودا على المظاهر الدينية الإسلامية يعتبر انتهاكا مباشرا لهاتين المادتين من الدستور، وهو ما يجعل أي تشريع يستهدف المسلمين تحديدًا عرضة للطعن القضائي.

قدّم زعيم حزب الحرية، خيرت فيلدرز، خطابا تحت قبة البرلمان دعا فيه أعضاء البرلمان إلى إزالة من نسخة القرآن الكريم من المبنى، وطالب بجعل هولندا دولة خالية من نسخ القرآن. ووصف فيلدرز القرآن بأنه "كتاب فاشي" زاعما أنه يحرض على القتل والكراهية والإرهاب، مستندا في ذلك على ادعائه بأن القرآن يمثل دستور تنظيم داعش والمنظمات الإرهابية التي تأمر بقطع الرؤوس.

رفضت رئيسة الجلسة في البرلمان طلب فيلدرز، مذكّرة بأن البرلمان سبق وأن رفض نفس المقترح في وقت سابق، مؤكّدة أن نسخة القرآن ستبقى في مكانها. وقد واجه فيلدرز اعتراضا شديدا من عدد من قادة الأحزاب السياسية الحاضرين في الجلسة، وبعد نقاش مطول، اضطر فيلدرز إلى تقديم طلب رسمي للبرلمان ينص على مناقشة إزالة نسخة من القرآن الكريم من مبنى البرلمان، وحث في طلبه على ضرورة التصويت على هذا القرار. وتم التصويت في شهر شتنبر من 2014 م، وجاءت بنتيجة 11 عضوا فقط من صوتوا لإزالة القرآن الكريم من البرلمان، مقابل 125 صوتا لإبقاءه في مبنى البرلمان. هذا النوع من الخطاب يُعتبر مؤشرًا قويًا على انتشار الإسلاموفوبيا في المجال السياسي والإعلامي، ويُظهر كيف يمكن أن تتحول المواقف الفردية إلى دعوات لتغيير السياسات العامة.

وفي فترة لاحقة، في عام 2018م قام فيلدرز بتقديم طلب مشروع قانون جديد يحمل رقم 35039 جاء فيه باقتراحات لتعديل القانون الهولندي، يهدف إلى حظر التعبيرات الإسلامية، ومنع بعض المظاهر الإسلامية في

1 المادة 1 من الدستور الهولندي: يُعامل الجميع على قدم المساواة. يُحظر التمييز على أساس الدين، أو الأصل القومي، أو العرق، أو الجنس، أو الميول الجنسية، أو المعتقد، أو الصحة، أو العمل، أو الوضع الاجتماعي، أو أي أساس آخر

2 المادة 6 من الدستور الهولندي: لكلِّ إنسان الحقُّ في أن يُظهر دينه أو معتقده بحرية، سواءً كان ذلك بمفرده أو بالاشتراك مع غيره، دون إخلالٍ بمسؤوليته أمام القانون.

الأماكن العمومية، أو بالظهور بلباس إسلامي، وبتقييد حرية التعبير بمنع استعمال مصطلحات إسلامية، واعتبر الإسلام تهديدا للبلاد، وجاء في هذا الطلب ما يلي:[1]

الفقرة الأولى: الإسلام ليس بديانة أو نظام حياة، بل هي إيديولوجية شمولية تدعو إلى العدوان.

الفقرة الثانية: يتم حظر هذه المظاهر الإسلامية في الأماكن العمومية:

مسجد، مدرسة، قرآن، الحجاب الإسلامي على شكل النقاب أو البرقع.

ويقصد بالمسجد في الفقرة الثانية (أ): أي غرفة أو مبنى أو مكان يستعمل لأداء الصلوات الإسلامية، إلا إذا تعلق الأمر بمكان داخل الإطار العائلي الخاص.

ويقصد بالمدرسة: جميع المؤسسات التعليمية التي تسعى إلى نشر الإيديولوجية الإسلامية تبقى محظورة.

ويقصد بالقرآن: يمنع طباعة أو توزيع أو بيع للقرآن.

ويقصد بالحجاب الإسلامي: يمنع ارتداء الحجاب الإسلامي على شكل النقاب أو البرقع في جميع الأماكن العمومية، ما عدا في البيوت العائلية الخاصة.

وكل من قام بأحد هذه الأفعال كما هو منصوص عليه في الفقرات أعلاه من القانون، أو يسهل القيام به، أو يتعاون سيكون معرضا للعقوبة طبقا القانون.

خلال تطبيق هذا القانون، يبقى الحق للمشرع أن يقوم بتعديل إضافي لتوسيع الفقرات أعلاه، وإضافة مظاهر أو مصطلحات جديدة .

الفقرة الثالثة: كل من خالف القانون حسب المادة الثانية، تحت (أ)، (ب)، و (ت) فإنه يتعرض لعقوبة سجنية تصل إلى خمس سنوات أو عقوبة مادية من الدرجة الرابعة (وتقدر هذه العقوبة المادية بحوالي 22500 أورو عن المخالفة الواحدة).[2]

كل من خالف القانون من المادة الثانية، (ث) يعاقب بالسجن لا تزيد عن اثني عشر يوما أو بغرامة من الفئة الثانية (وتقدر هذه العقوبة المادية ب 4500 أورو)[3].

1 Tweede kamer der staten Generaal, *Voorstel van wet van de leden Wilders en de Graaf betreffende het verbod van bepaalde islamitische uitingen.* Vergaderjaar 2018-2019, Wetvoorstel https://www.tweedekamer.nl/kamerstukken/wetsvoorstellen/detail?cfg=wetsvoorsteldetails&qry=wetsvoorstel%3A35039#wetgevingsproces

استعرض بتاريخ 21-2-2024م

2 Rijksoverheid, *Geldboeten categorieën*: https://www.rijksoverheid.nl/onderwerpen/straffen-en-maatregelen/vraag-en-antwoord/hoe-hoog-zijn-de-boetes-in-nederland

استعرض بتاريخ 1-1-2024م

الفقرة الأولى من المادة الثانية تحت (أ)، (ب)، (ج) تعتبر جرائم.
الفقرة الأولى من المادة الثانية تحت (ت) تعتبر انتهاكا للقانون.

تظهر الضغوط المتواصلة التي مارسها حزب الحرية بزعامة فيلدرز على الأقلية المسلمة في هولندا خلال العقدين الماضيين كيف يمكن للخطاب السياسي اليميني أن يتحول إلى عامل مؤثر في تشكيل السلوكيات الاجتماعية. فقد ساهمت هذه الخطابات، التي تتبنى سرديات تربط الإسلام بالتطرف والإرهاب، في خلق بيئة مشحونة بالتوترات انعكست في مظاهر إسلاموفوبيا في الحياة اليومية، مثل منع النساء المنقبات من استخدام وسائل النقل العامة، ووقوع مشادات متكررة بينهن وبين السائقين. هذه الممارسات لا يمكن فصلها عن الخطاب السياسي الذي يشرعن التمييز تحت ذريعة حماية الأمن القومي، مما أدى إلى شعور متزايد بعدم الأمان لدى المسلمين، ودفع بعض العائلات إلى الهجرة بحثًا عن بيئة أكثر تسامحًا.

إلى جانب حزب الحرية بزعامة فيلدرز، ساهمت عدة أحزاب يمينية في تشكيل بيئة سياسية ضاغطة على المسلمين. حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية دعم قانون حظر النقاب عام 2019، فيما تبنى منتدى الديمقراطية خطابًا متشددًا ضد الهجرة ومراقبة المساجد. كما اقترح حزب المزارعين المواطنين منع إنشاء مدارس دينية جديدة، في حين روجت أحزاب يمينية صغيرة لخطاب يربط الإسلام بالتهديدات الأمنية. هذه المواقف مجتمعة عززت سياسات تحد من حرية المعتقد الإسلامي تحت ذرائع الأمن والاندماج.

إن هذه الظاهرة تكشف عن التناقض بين المبادئ الدستورية التي تكفل حرية الدين والمعتقد، وبين الممارسات السياسية التي تضعف هذه الحريات عبر خطاب إقصائي. كما تؤكد أن الإسلاموفوبيا ليست مجرد ممارسات فردية، بل هي نتاج بنية خطابية وسياسية تعيد إنتاج التمييز في المجال العام.

المطلب الثالث: التضييق على حرية اللباس للمسلمين

واصل هذا الحزب اليميني المتطرف مساره الإسلاموفوبي عبر نهج استراتيجية التصعيد والتضييق على الحريات العامة للمسلمين، وقد سعى إلى الضغط على البرلمان الهولندي والحكومة الهولندية لاعتماد سياسات تحد من حرية اللباس، حيث تم تقديم عام 2006 م اقتراح قانون تحت رقم 31108 يهدف فيه إلى سن قانون منع البرقع والنقاب في المؤسسات العمومية والحكومية والتعليمية والمستشفيات ووسائل النقل والمواصلات العامة، وطالب بفرض غرامة مالية تصل إلى 150 أورو على كل مسلمة مخالفة للقانون. [1]

3 المرجع السابق.

1 Rijksoverheid, *Gezichtsbedekkende kleding in al het openbaar vervoer,* https://www.rijksoverheid.nl/onderwerpen/gezichtsbedekkende-kleding-in-de-media-boerkaverbod استعرض بتاريخ 1-3-2024م

لم يتحول هذا المقترح مباشرة إلى قانون نافذ، لكنه شكل منعطفا خطيرا لسياسات التضييق على الحريات العامة للمسلمين وبداية لسياسة التضييق على حرية لباس المسلمات بصفة خاصة، وشكل أيضا نقطة انطلاق للنقاش السياسي حول حظر النقاب والبرقع في هولندا، ممّا ساهم بشدة في بلورة سياسات لاحقة. وفي عام 2019 م، أقرّ البرلمان قانونا يُعرف بحظر تغطية الوجه في الأماكن العمومية. وعلى إثر هذا القانون تمّ منع المسلمات من ارتداء النقاب والبرقع في المؤسسات العمومية والحكومية والتعليمية والمستشفيات ووسائل النقل والمواصلات العامة.

وبعد هذه الخطوة، التجأ هذا الحزب اليميني المتطرف إلى الخطوة التصعيدية الموالية، هذه المرة التجأ إلى التضييق على لباس المسلمات المحجبات، عبر محاولة سن قانون جديد يمنعهنّ من تقلّد مناصب حكومية. كما جاء في تصريح لزعيم الحزب على وسائل الإعلام الهولندية أنه يريد تنظيف الشوارع من المحجبات عبر تأدية ضريبة على الحجاب تقدر بـ 1000 أورو سنوياً، وهي ضريبة سنوية خاصة للحصول على رخصة لباس الحجاب الإسلامي في هولندا، مع اشتراط على كل امرأة تريد ارتداء الحجاب الحصول على تصريح رسمي بارتدائه.[1] ويأمل من خلال اقتراحه ثني المسلمات عن ارتداء الحجاب. هذا الاقتراح الضريبي أثار سخرية العديد من الأحزاب السياسية المنافسة مما أدى إلى موجة من التعليقات الساخرة والانتقادات في وسائل الإعلام الهولندية من شدة غرابته وبلادته.

إلا أن هذه القوانين خلقت مناخا من الجدل والاستقطاب، وأدى إلى زيادة التوتر بين دعاة الحرية الدينية وأنصار السياسات التقييدية، وتسببت في شن العديد من المشاحنات بين المواطنين من أصول هولندية والمسلمات المنقبات والمحجبات، وخاصة في وسائل النقل والمواصلات العمومية. وأدى هذا الضغط السياسي إلى زيادة التوتر بين أفراد المجتمع في عدد من المدن الهولندية، وإلى التصعيد من التضييق على حريات التنقل للنساء المنقبات والمحتجبات.

وفي تجلٍّ آخر للإسلاموفوبيا، علّق زعيم نفس الحزب "إنه يوم أسود لهولندا" على فوز أول مسلمة هولندية ترتدي الحجاب الإسلامي، تدعى كوثر بوشاليخت[2] والتي نجحت في الحصول على مقعد بالبرلمان الهولندي، وهي

1 Trouw, *Wilders wil 'kopvoddentaks'*, https://www.trouw.nl/nieuws/wilders-wil-kopvoddentaks~bd027ad3/

2 كوثر بوشاليخت سياسية هولندية من أصل مغربي ولدت في أمستردام عام 1994. درست كوثر الادارة العامة في جامعة أوتريخت حيث حصلت على درجة الماجستير منها. ترشحت عن حزب الخضر الهولندي كسياسية هولندية وناشطة في مجال المناخ الذي يعتبر على رأس أولويات الحزب. قدمت استقالتها من الحزب عام 2023 م إثر موقف حزبها السلبي إزاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

أول مسلمة محجبة تدخل البرلمان الهولندي كنائبة برلمانية[1]. وصرح في موقف آخر أنّ "المساجد والحجاب والرجال الملتحين الذين يرتدون الجلاليب يلوثون شوارع هولندا".

هذه المضايقات السياسية والتصريحات الإعلامية المتتالية تمثل استراتيجية تهدف إلى ربط الرموز الإسلامية بمفهوم تهديد الهوية الوطنية الهولندية، وتسعى إلى تأطير التعددية الثقافية باعتبارها خطرا على القيم الليبرالية، وإلى توظيف مفاهيم الأمن والاندماج لتبرير الإقصاء من المشاركة السياسية والاجتماعية.

المطلب الرابع: التضييق على توفير اللحم الحلال

بعد التضييق على حرية اللباس، تتابعت خطوات أخرى في التضييق على جوانب مختلفة من الحياة اليومية للأقلية المسلمة، ومنها الأكل الحلال والتذكية الإسلامية. حيث قام الحزب الموالي للحيوانات بشن حملات متتاليات تحت ذريعة الدفاع عن حقوق الحيوان، خاصة خلال أعياد الأضحى المبارك. هدفت هذه الحملات إلى حظر الذبح على الطريقة الإسلامية.

طرح هذا الحزب عام 2011م اقتراح قانون حظر الذبح غير الصاعق، والذي يسعى إلى فرض صعق كهربائي على الحيوانات قبل ذبحها. حصل هذا القانون على الأغلبية الساحقة بالبرلمان الهولندي، حيث تمكن الحزب الموالي للحيوانات على نتيجة 116 صوتاً من أصل 150 عضواً برلمانياً.

نتيجة لهذا الاقتراح، تبنى البرلمان الهولندي هذا القانون الجديد وتم تقديمه لمجلس الشيوخ من أجل المراجعة. ويعتبر مجلس الشيوخ حسب القانون الهولندي المرجع الأخير لكل القوانين التي يسنها البرلمان الهولندي. إلا أنّ مجلس الشيوخ رفض هذا القانون الجديد، وطالب بتعديله والأخذ بعين الاعتبار الديانات المختلفة بهولندا.

نتيجة لهذا القانون الذي وافق عليه البرلمان الهولندي، حاولت الحكومة إبرام اتفاقيات مع أصحاب المجازر لتعديل عام لطرق الذبح. وطالبت الحكومة بضرورة تطبيق الصعق الكهربائي إذا ثبت أن الحيوان ما زال واعيا بعد أكثر من أربعين ثانية بعد عملية الذبح. وعلى هذا الأمر فقد طالبت المنظمات الدينية أثنائها بتخفيف تطبيق هذا القانون والقواعد المتفق عليها.

ويؤكد الحزب الموالي للحيوانات أن نص القانون الذي يلزم وجوب صعق الحيوانات قبل الذبح هو قانون ساري المفعول منذ أكثر من قرن، حيث ينص القانون على ضرورة صعق الحيوانات كهربائيا قبل الذبح، إلا أنه حينها تمّ استثناء الحيوانات المذبوحة لليهود والمسلمين.[2]

1 Groenlinks tweedekamerlid Kauthar Bouchallicht, https://www.parlement.com/id/vldnb6o8n5yh/k_kauthar_bouchallikht استعرض بتاريخ 10-2-2024م

ومع ذلك استمر هذا الحزب في الضغط على البرلمان الهولندي، عبر قيامه بالعديد من المحاولات، وخاصة بعدما اعتمد على تقارير علمية توصّلت إلى أنّ قطع الحلق دون تخدير يسبب آلامًا شديدة ومعاناة طويلة قد تستمر لعشرات الثواني أو أكثر من دقيقة، وأن الحيوانات المذبوحة دون تخدير تبقى واعية مدة من الزمن بعد ذبحها وتعاني من إجهاد وألم إضافي خلال عملية الذبح. وتسهر الجمعية الملكية للطب البيطري والرابطة الأوروبية للأطباء البيطريين وهيئة سلامة الغذاء والمنتجات الهولندية (NVWA) على نتائج هذا البحث العلمي وتشاركها مع الجهات المعنية.

وانطلاقا من هذه التقارير العلمية اعتبر الحزب الموالي للحيوانات معاناة الذبائح غير مقبولة، وسعى في برامجه السياسية إلى فرض القيود والضوابط على المجازر الهولندية وعلى أرباب الحيوانات من الفلاحين والمزارعين من أجل تحسين ظروف عيش الحيوانات. وعلى إثر هذا الطلب الذي قدمه الحزب الموالي الحيوانات، تم التشديد على المجازر الهولندية وخاصة منها التي تعتمد الذبح الإسلامي، وتمّ التضييق على الذبح الحلال وفرض المراقبة المستمرة على الذبائح على جلّ المجازر الهولندية. وتم تشديد المراقبة عليها خاصّة خلال أيام عيد الأضحى المبارك من كل سنة.

وبناء عليه تمّ تقييد المذابح والمجازر التي توفر اللحوم على الطريقة الإسلامية بقوانين جديدة جدّ مكلفة، والتي استدعت تجهيزها بمعدات التخدير والصعق الكهربائي، وألزمت أصحابها بضرورة إشراف الأطباء البيطريين على عملية مراقبة الذبائح وتوفير المراقبة المستمرة عليها، وتعميمها في المجازر الهولندية. ومنع كل الطرق الأخرى غير مرخص لها، وحظر الاتصال المباشر بين الزبائن والفلاحين بغرض الذبح الحلال، حيث أصبح القانون الهولندي يمنع الذبح خارج المجازر المعتمدة بهدف المحافظة على حقوق الحيوانات.

هذه الأمور المستحدثة أدت إلى التضييق على الفلاحين والمزارعين وعلى جميع المجازر الهولندية في كلّ أنحاء البلاد، وخاصة المجازر الإسلامية التي تعمل على توفير اللحم الحلال، مما أدّى إلى إقفال أبواب العديد منها وإعلان إفلاسها.

وتقوم المؤسسة الحكومية المكلفة بمراقبة الأغذية NVWA التابعة لوزارة الفلاحة من إعطاء رخص خاصة للمجازر الهولندية، التي رغم هذه القيود تسعى إلى توفير اللحوم الحلال، وفق الشروط التي فرضتها هذه المؤسسة، وهي المسؤولة عن فرض رقابة مستمرة عليها خاصة خلال أيام عيد الأضحى المبارك. وفي حالة إذا ما ثبت مخالفة للمسطرة القانونية فإن على صاحب المجزرة تأدية غرامة مالية تصل إلى 100 ألف أورو وإلى عقوبة قد تصل إلى ست سنوات سجنا.

2 Eerstekamer der Staten General, *Eerste Kamer stemt hoofdelijk over verbod onverdoofd slachten*, https://www.eerstekamer.nl/nieuws/20120613/eerste_kamer_stemt_hoofdelijk_over استعرض بتاريخ 7-2-2024م

وتفرض هذه المؤسسة بفرض طرق بشعة لقتل الحيوانات، منها طرق ميكانيكية وكهربائية أوتوماتيكية، تستعمل الصعق الكهربائي، والصعق بالغاز، والمسدس ذي الإبرة الأوتوماتيكي، أو يستعمل فيها مسدس الطلق الحديدي. هذه الطرق تسبب الاختناق للحيوانات، أو كسر العنق، أو الضرب بالحديد على رؤوس الحيوانات، وتسبب أيضا تشنجات عضلية ناتجة عن الصعق بالشحنات الكهربائية، أو إغراق للحيوان في ماء مكهرب، أو العمل على خنق الحيوانات عن طريق أحادي أوكسيد الكربون، وثاني أوكسيد الكربون.

وعلى ما يبدو فإن هذه الطرق البشعة لقتل الحيوانات تبدو مقبولة لدى الحزب الموالي للحيوانات، حيث إنه لا يوجد أي اعتراض أو تحليل أو تقديم طرق بديلة فعالة، أو ملاحظة على قانون الحفاظ على الحيوانات عند القتل. [1]

ومن جهة أخرى، يحاول هذا الحزب إقناع المجتمع الهولندي بضرورة الحفاظ على حقوق وسلامة الحيوانات أثناء الذبح ولهذا فإنه يعمل على إقناع البرلمان الهولندي بأن اشتراط كون الذابح مسلما ليس أمرا ضروريا، وأن هذا الأمر يمكن أن يتجاوز من أجل الحفاظ على سلامة وحقوق الحيوانات. ويؤكد الحزب أن الحيوان لا يهمه إن كان الذابح مسلما أم لا، وأن هذا الأمر لا يتماشى مع الوقت الحالي.كما يدعي في تناقض واضح أنه يدافع عن الحرية الدينية، إلا أنه يرى بأنه من غير المقبول على عكس التشريعات الهولندية المطبقة، وجود استثنائات لطرق الذبح غير الصديقة للحيوانات، والتي ثبت أنها تسبب، حسب زعمها، معانات إضافية للحيوانات.

ويسعى الحزب أيضا إلى تقييد حرية الدين عندما يكون هناك سبب وجيه للقيام بذلك، على أساس دستور حقوق الإنسان. ثم يضيف أن حدود الحرية الدينية تقف عند بداية معاناة الحيوانات، مستخلصين إلى أن حقوق الحيوان هي أهم من الحقوق الدينية للمواطنين. وبالتالي فإن الاستثناء الذي يتمتع به المسلمون في حقهم في الذبح الحلال، لم يعد يتماشى مع الوقت الحاضر. حيث يتبنى الحزب فكرة أن الحيوان لا يهمّه الدّين الذي يجب أن يلتزم به الذابح.

ويستشهد الحزب بحظر الذبح الإسلامي في العديد من البلدان الغربية مثل استراليا ونيوزيلندا والنرويج والدنمارك وبلجيكا، وتقرر الحظر في هولندا عام 2011م. وتم إصدار قانون على صعيد الاتحاد الأوروبي يوضح

1 Europese Unie, Verordeningen (EG) Nr. 1099/2009 van de raad van 24 september 2009. *Inzake de bescherming van dieren bij het doden.* https://eurlex.europa.eu/LexUriServ/LexUriServ.do?uri=OJ%3AL%3A2009%3A303%3A0001%3A0030%3ANL%3APDF
استعرض بتاريخ 7-2-2024م

شروط ذبح الحيوانات بطرق بشعة، تستدعي التخدير أو الصعق الكهربائي أو القتل بالمسدسات أو العمل على الخنق التنفسي بحجة المحافظة على حقوق وسلامة الحيوانات.[1]

وعلى هذا الأساس تمّ التضييق وتقييد الحصول على رخص الذبح الحلال وإقامة مجازر إسلامية، كما تمّ التضييق على مساطر الحصول على اللحم الحلال، وفرض مساطر معقّدة على المجازر الهولندية التي تسعى إلى توفير الذبائح على الطريقة الإسلامية. وتمّ فرض شروط تعجيزية عليها، ممّا أدى إلى إفلاس العديد منها. وهكذا تضاءلت المجازر التي تستوفي شروط الذبح الحلال في هولندا، مما أدى إلى ارتفاع تكاليف توفير اللحم الحلال في جميع أنحاء البلاد.

ورضخ العديد من المسلمين إلى شراء اللحوم غير المذبوحة شرعاً، وإلى تلاعب العديد من المؤسسات بالشروع في تسليم شهادات اللحم الحلال لمجازر لا توفر الحلال أساسا.

وبالإضافة إلى إشكالية توفير اللحوم الحلال في هولندا، يتمّ استخدام في العديد من المؤسسات المنتجة للأغذية مواد حافظة مستأصلة من الحشرات ومشتقات لحوم الخنزير، بل وأحيانا من شعر الإنسان، وهي مواد غير قابلة للأكل، يتم تداولها في الأسواق، وهي مواد حيوانية رخيصة وسهلة الاستخلاص، وتؤدي وظائف محددة مثل إضافة الألوان أو تحسين الملمس.

فمثلا توجد مواد ترمز لها بـ E120 (كارمين قرمزي) وهي صبغة حمراء طبيعية تستخلص من حشرة القرمز، ومادة أخرى رمزها E920 وهي محسنة للعجين مستخلصة من شعر الإنسان أو الحيوان، ومواد أخرى يرمز إليها E441 أو E471 وهي مادة الجيلاتين التي تكون عادة مستخلصة من الخنزير وتستخدم في الحلويات والألبان والزبادي. ولكل هذه المواد بدائل نباتية إلا أنها مكلفة. وبهذا التعقيد أصبح المستهلك المسلم ضحية استعمال مصادر غير مألوفة أو حتى صادمة مثل الحشرات أو الخنزير أو الشعر البشري.

المطلب الخامس: التضييق على أداء الصلوات بالمؤسسات التعليمية

بعد فرض قيود على حرية اللباس وتوفير الأكل الحلال، اتجهت المضايقات نحو مجالات أخرى من الممارسة الدينية، حيث ظهرت إجراءات جديدة تحدّ من أداء الصلاة المفروضة في المؤسسات التعليمية. تصدرت وسائل الإعلام الهولندية خلال الشهور الأولى لعام 2023م أنباء عن قيام بعض مدراء المدارس الثانوية بمنع بعض

1 Europese Unie, Verordeningen (EG) Nr. 1099/2009 van de raad van 24 september 2009. *Inzake de bescherming van dieren bij het doden.* https://eurlex.europa.eu/LexUriServ/LexUriServ.do?uri=OJ%3AL%3A2009%3A303%3A0001%3A0030%3ANL%3APDF
استعرض بتاريخ 7-2-2024م

التلاميذ المسلمين من أداء الصلاة المفروضة أثناء الدّوام الدراسي. عُرِفت هذه المضايقات عبر شكايات قدمها بعض التلاميذ المسلمين الذين يتابعون دراستهم بعدد من المدارس الثانوية، وثّقتها عدد من التحقيقات الصحفية والتلفزية، أن التلاميذ المسلمين يعانون من التضييق والمسائلة والمنع من مديري مدارسهم من أداء الصلاة المفروضة في فترة الاستراحة أثناء الدوام الدراسي. ومن المعلوم أنّ معظم المدارس الثانوية لا توفر أماكن للصّلاة، فيضطرّ التلاميذ المسلمون إلى أداء الصلاة في ساحات المدرسة أو داخل الأقسام المدرسية، مما يعرضهم إلى المساءلة والتحقيق معهم من طرف الأساتذة والإداريين.

وعلى إثر هذه الأحداث قام العديد من التلاميذ المسلمين وأولياء أمورهم بتقديم طلبات لبعض المدارس الثانوية للعمل على توفير أماكن مخصصة للصلاة، حتى يتمكنوا من أداء الصلاة، حتى تجنبهم أدائها في جو من الخوف والقلق في الساحات العمومية للمدارس أو في أقسامها المدرسية، وحتى لا تُعدّ مخالفة للقوانين التي تنص على منع بعض التصرفات في الأماكن العمومية. ولهذه الأسباب تقدم عدد من التلاميذ المسلمين بطلبات للحصول على قاعة للصلاة، حتى يتجنبوا المساءلات والمضايقات من طرف الإدارة والأساتذة، وأيضا من أجل تجنب الوقوع في نقاشات حساسة واصطدامات وتحقيقات مع الإداريين والأساتذة.

إلا أن معظم هذه الطلبات قوبلت بالرفض التام، ولم تعط المدراس الثانوية حلولا بديلة لهذه الإشكالية. إن رفض المديرين لصلة التلاميذ المسلمين في المدارس الثانوية هو في حد ذاته مخالفة للقانون الهولندي. حيث إن القانون يضمن الحق للتلاميذ المسلمين ممارسة شعائرهم الدينية خلال مسيرتهم الدراسية، وأثناء تواجدهم بالمدارس الثانوية، وعلى هذا الأساس، يعتبر القانون الهولندي أنّ مديري المدارس ليس لهم الحق في منع التلاميذ من أداء الصلاة أثناء فترة الاستراحة من الدوام المدرسي.

إنّ إدارات المدارس الثانوية التي تمنع التلاميذ المسلمين من أداء الصلوات في الأقسام الدراسية والساحة العمومية، ترفض أيضا تخصيص أماكن لأداء الصلاة. وهذا المنع والرفض هو في حد ذاته مخالف للقيم والمبادئ التي تقوم عليها المدراس الثانوية والتي تدعو إلى التنوع الثقافي والتضامن الاجتماعي والحرية الدينية. ثمّ إنّ منع التلاميذ المسلمين من هذا الحق يعدّ انتهاكا صريحا للقانون الهولندي الذي يمنح للمواطنين حقّ ممارسة الشعائر الدينية بحرية.

وجاء في برنامج تلفزيوني بثته القناة العمومية NPO1[1] في حوار بين الناشط الإسلامي الهولندي نور الدين فيلدرمان[2] Nourdeen Wildeman وأحد مديري إحدى المدارس الثانوية إيريك فان هيت زلفد Eric van 't

1 NOS Radio, *Mogen er gebedsruimtes zijn op openbare scholen?*, https://www.nporadio1.nl/fragmenten/dit-is-de-dag/e18784c8-b4ea-4f52-af86-549948eeb1ba/2023-04-17-mogen-er-gebedsruimtes-zijn-op-openbare-scholen

Zelfde[1] والذي عمل مديرا بعدد من المدارس الثانوية بهولندا والتي درس بها عدد كبير من المسلمين، ويعمل حاليا مديرا لمدرسة ثانوية، صرّح في هذا البرنامج التلفزيوني بأنّ التلاميذ المسلمين ليس لديهم الحق في أداء الصلوات المفروضة بالمدراس الثانوية، وأقرّ بأنّه إذا ما جاء تلميذ مسلم بطلب لتوفير مكان للصّلاة أو لأدائها داخل المدرسة، فإنه يحق له ولأي مدير رفض طلبه. وأضاف أنّه على التلاميذ المسلمين الرحيل إلى المدارس الإسلامية للدّراسة إذا ما أرادوا ذلك.

إلا أنه ومن المعلوم، أنّ المدارس الثانوية الإسلامية لا تتواجد في معظم مدن هولندا، وعددها لا يتجاوز ثلاث أو أربع مدارس على الأكثر، ولهذا فإنّ التلاميذ المسلمين ليس باستطاعتهم اختيار اللجوء إليها كبديل للمدارس المتوفرة. وأكّد "إيريك فان هيت زلفد" أنه يجب منع التلاميذ المسلمين من أداء الصلوات في المدارس من أجل المحافظة على مبادئ العلمانية.

وأوضح "نور الدين فيلدمان" في هذا الحوار التلفزيوني أن حق أداء الصلاة يكفله القانون الهولندي، الذي يضمن للمواطن الهولندي الحرية لممارسة شعائره، وليس لأحد الحق في أن يمنع أحدا ما من أداء الصلوات أثناء فترته الدراسية.

وتداولت معظم وسائل الإعلام الهولندية برنامج حوار آخر حول حادثة أخرى مثيرة للجدل وقعت أحداثها في مدرسة شخرافنلانت "Lyceum Schravenlant" في مدينة شخيدام "Schiedam"، حيث إن أستاذا يعمل بهذه المدرسة وجد تلميذة تصلي في إحدى الممرات المدرسية، فتهجم عليها بيديه أمام زميلاتها في الدراسة، ونزع منها سجادتها، من تحت رجليها حتى تتوقف عن صلاتها. تقدّمت على إثرها هذه التلميذة بشكوى لدى مدير المدرسة، وقامت عدد من وسائل الإعلام بالصحافة الوطنية بتغطية هذه السابقة[2]. ونشرت الإدارة بيانا صحفيا

استعرض بتاريخ 15-2-2024م

2 نور الدين فيلدمان "Nourdeen Wildeman" هولندي مسلم من أصل مسيحي، اعتنق الإسلام في سن مبكرة، يلعب اليوم دورا هاما في تقريب صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الهولندي، يعتمد على نشر المقالات، والأشرطة المعرفة بالإسلام بأسلوب هولندي متميز. يعمل نور الدين متطوعا بعدد من المساجد والمراكز الإسلامية بهولندا، وهو رئيس لمؤسسة السلام والعدالة والتي تنشط في مساعدة شعب الروهينغا في ميانمار.

1 إيريك فان هيت زيلفد "Eric van 't Zelfde" سياسي هولندي من حزب العمال "PVDA" اشتغل مديرا لعدد من المدارس الهولندية، اشتغل مدير للمدرسة الثانوية "OSG Hugo de Groot" في مدينة روتردام بين عام 2009م إلى 2016م، وألف على إثره كتابا تحت عنوان "المدرسة المثالية". ويشتغل اليوم مديرا لمدرسة "Drachtser Lyceum".

2 Lokale omroep van Schiedam: Shie.nu, *Discussie over bidden op Schravenlant verdeelt Schiedam: 'je voelt je niet meer thuis op school,* https://ditistwee.nl/nieuws/15895/discussie-over-bidden-op-schravenlant-verdeelt-schiedam-je-voelt-je-niet-meer-thuis-op-school

استعرض بتاريخ 14-4-2024م

على إثر هذا التهجم، حيث صرحت إدارة المدرسة بأن المؤسسة ليست مكانا لإقامة الصلوات، ثم صرّحت بأن مختلف التلاميذ على تنوع دياناتهم هم مرحب بهم في الدراسة لديها، وأضافت أن إدارة المدرسة تحترم كل الديانات، إلا أنها تمنع ممارستها داخل بناياتها.

ولم يتعرض بيان الإدارة إلى تصرف الأستاذ، ولم تصرح بإدانة العمل الهمجي الذي قام به اتجاه التلميذة المسلمة. وعلقت عضوة من الحزب الحاكم في هولندا والمنتمية إلى الحزب الشعبي ''VVD'' والتي حضرت لقاء تلفزيونياً حول هذه الحادثة أنّ هذا التهجم غير مقبول وأنه كان على الأستاذ أن ينتظر حتى تفرغ التلميذة المسلمة من صلاتها، ثم يستفسر منها عمّا تقوم به داخل مبنى المدرسة.

وتكرر نفس الأمر في مدرسة أخرى ''Leidsche Rijn College'' في مدينة أوتريخت''Utrecht'' ، والتي تعتبر من أكبر المدن الهولندية، حيث قامت هذه المدرسة الثانوية بتعليق لافتة مكتوب عليها "ممنوع إقامة الصلوات في هذه المدرسة"، وللإشارة فإن هذه المدرسة يتواجد بها عدد كبير من التلاميذ المسلمين. ولهذا السبب قام الحزب السياسي فكّر ''DENK'' بتقديم أسئلة موجهة للمجلس البلدي بالمدينة من أجل استفسار إدارة المدرسة عن هذه اللافتة، وعلى هذا الأساس قامت المدرسة بشطب العبارة وتصحيحها. إلا أنّ إدارة المدرسة رفضت منح التلاميذ مكانا خاصا لأداء الصلوات.

وعلى إثر هذه الحوادث المشينة في المدارس الهولندية، قام ناشطون حقوقيون بجمعية حقوق الإنسان بالاتصال بمديري بعض المدارس، وأعربوا لهم أن التلاميذ المسلمين لهم الحق في أداء الصلوات، وليس لأحد الحق في حظر ممارسة الشعائر الدينية، رغم عدم توفر مكان خاص لأدائها. وطالب المجلس البلدي لمدينة أوتريخت إدارة المدرسة بنفس الحقوق، والتي أجابت بعد هذه الضغوط المتوالية بأن هذه المطالب تتماشى مع الخطة المدرسية، مشيرة إلى أنها لا تمنع التلاميذ من أداء الصلوات بالمدرسة، لكن من دون توفير مكان خاص لذلك.

وتستمر هذه الإشكالية على مستويات مختلفة في أنحاء هولندا، حيث أن معظم المدارس لا توفر مكانا خاصا لأداء الصلوات، مما يؤدي إلى لجوء التلاميذ إلى أدائها بساحات المدارس أو بأقسامها، والتي ينتج عنها أنواعا من التخويف والتضييق والمنع، وسلك منهجاً متحيزاً ضد المسلمين، والذي يؤدي إلى نشر نوع من الكراهية والخوف بين التلاميذ والأطر المدرسية.

وجاء في مقال نشر على البرنامج التلفزيوني ''BNNVARA'' التابع للقناة العمومية ''NPO''خبر استقالة أستاذ لغة إنجليزية من أصول مسلمة من المدرسة بسبب منعه من أداء الصلوات خلال فترات الاستراحة[1].

1 BNNVARA, *Rijswijks Lyceum verbiedt moslimdocent te bidden in pauze*, https://www.bnnvara.nl/joop/artikelen/rijswijks-lyceum-verbiedt-moslimdocent-te-bidden-in-pauze استعرض بتاريخ 5-2-2024م

حيث ذكر المقال أن إدارة مدرسة "Rijswijks Lyceum" منعت أحد أساتذتها المسلمين من الصلاة في مبنى المدرسة، وأن الأستاذ المعني كان يؤدي صلاته في فترات الاستراحة الخاصة به، بعيدا عن الأنظار. إلا أن إدارة المدرسة صرحت أنها لا يهمها إن كان الأستاذ يؤدي صلاته في فترات الاستراحة الخاصة به وبعيدا عن الأنظار، بقدر ما يهمها أن الأمر ممنوع في مبنى المدرسة، مما اضطر الأستاذ إلى تقديم استقالته من وظيفته. نتج عنه احتجاج على إدارة المدرسة من طرف تلاميذه وأولياء أمورهم، الذين أعربوا للإدارة أنه لا أحد ينزعج من استخدام دقيقتين من استراحته للصلاة، في مكان لا يراه فيه أحد. لكن مدير المدرسة "Jeroen Bos" اعتبر أنّ هذا الأمر مخالف للقانون الداخلي للمدرسة، وأن التعبير الديني خاص ويجب أن يمارس بشكل خاص، والأستاذ الذي يريد بالضرورة الصلاة في مبنى المدرسة العمومية لا ينسجم مع القواعد التنظيمية.

وعقب هذا الحدث صرحت الرابطة الوطنية للمدارس العمومية "VOS/ABB"[1] أنها لا توافق على هذا المنع، وأن التعبيرات الدينية ليست من المحرمات على الإطلاق في التعليم العمومي، وصرح الناطق الرسمي للرابطة قائلا "إذا شعر المؤمن أن الصلاة جزء من دينه، وأدّاها أثناء فترة الاستراحة في أوقات فراغه، فلا حرج في ذلك."

وأعرب التلاميذ عن امتعاضهم من تصرف مدير هذه المدرسة، وأشاروا إلى أن الإدارة بدورها تسهر على الاحتفالات بأعياد الميلاد التي تقام كل عام بالمدرسة، وهذا أيضا هو تعبير ديني، واستغرب الطلاب من هذا التناقض الواضح.

وتلقت إدارة المدرسة أكثر من 300 رسالة دعما من التلاميذ وأولياء أمورهم للأستاذ المسلم، وخاصة أنه يعتبر من الأساتذة الأكفاء والذي كا يؤدي عمله بجد وإتقان، واعترفت له الإدارة بذلك. وأعرب أستاذ اللغة الإنجليزية عن فرحه بالدعم الذي تلقاه من التلاميذ وأولياء أمورهم، وتمنى لهم بدل قصارى جهدهم في المدرسة.

وتزايدت هذه الأحداث في الشهور القليلة الماضية، وتناقلتها وسائل الإعلام الوطنية وأصبحت قضية رأي عام خاصة بعد أحداث مشينة متتالية، والتي تمس قطاعا حيويا يأوي إليها أبناء المسلمين بشكل يومي، مما جعل هذا الأمر محل نقاش عميق بين مختلف فئات المجتمع الهولندي.

المطلب السادس: التضييق على المعاملات المالية والبنكية

وإذا كانت القيود في المؤسسات التعليمية تمس حرية المظهر والممارسة الدينية، فإنها لا تقف عند هذا الحد، بل تتجاوز إلى المجال المالي من خلال فرض سياسات وإجراءات تؤثر على حرية الأفراد في إدارة شؤونهم الاقتصادية، حيث تتعرض الأقلية المسلمة وبشكل ممنهج إلى تمييز عنصري فريد من نوعه من الناحية المالية

1 VOS ABB, https://www.vosabb.nl/, استعرض بتاريخ 1-2-2024م

والبنكية. هذا التمييز يمارس خاصة على رجال الأعمال والمحسنين وعلى الجمعيات الخيرية والمساجد والمراكز الإسلامية. وقد أصدر المنسق الوطني المناهض للتمييز العنصري بالحكومة الهولندية بيانا على القناة الحكومية، وعلى جريدة"Trouw" أعلن فيها عن تعرض المسلمين في هولندا إلى تمييز عنصري مؤسسي، خاصة في تعامل البنوك والمؤسسات المالية الهولندية.

وأضاف المنسق الوطني أنه تلقى بلاغات وشكايات وإشارات إضافية من المسلمين الذين يعانون من التمييز العنصري خاصة خلال شهر رمضان المبارك، ودعى إلى إجراء تحقيق إداري معمق في هذا الأمر.[1]

وأضاف في توضيح لدى الإذاعة الحكومية السمعية "NOS Radio1" من خلال نشرة الأخبار الرئيسية أنّ التمييز العنصري الذي يعاني منه المسلمون في هولندا هو نتيجة لتطبيق قانون مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، والذي تفرضه الحكومة على البنوك والمؤسسات المالية والعدول والسماسرة والمحامين، والذي تطالبهم فيه بالتحقيق في مصدر أموال عملائهم ثم الإبلاغ عن المعاملات غير العادية. ولهذا السبب تقوم البنوك والمؤسسات المالية الهولندية بفرض المزيد من الرقابة على المعاملات المالية للمسلمين تحت ذريعة هذا القانون. ويضيف المنسق الوطني أنه تبين في العام الماضي حينما خضعت مصلحة الضرائب لتحقيقات إدارية إثر فضيحة التمييز العنصري الذي تعلق بالإعانات الاجتماعية لدور الحضانة والمعروف بفضيحة "Kindertoeslagaffaire"، تبين على إثر هذا التحقيق أن المسلمين يتعرضون للتمييز العنصري، عبر التحقيق والبحث المعمق في التبرعات المالية التي تصل من المسلمين إلى المساجد والمراكز الإسلامية. وأشار هذا التحقيق بأنّ الأجانب يخضعون لفحوصات إضافية من قبل إدارة الضرائب. واعتمدت المؤسسات المالية والبنوك الهولندية على العمليات المالية الخاصة بالتبرعات والعطايا لاستهداف المسلمين، وجعلها سببا رئيسيا في وضع زبائن البنوك والمؤسسات المالية في لائحة المحتالين.

أما بخصوص الإعانات الاجتماعية التي تقدم لدور الحضانة للأمهات العاملات والخاصة بالأطفال، فقد نتج عنها مطالبة الإدارة العامة للضرائب بإعادة أداء كل المستحقات الضريبية لسنين عدة لعدد كبير من العائلات الأجنبية ومنها الأسر المسلمة، مشيرة إلى أن هذه المستحقات الاجتماعية يجب أن ترد إلى مصلحة الضرائب والتي كانت عبارة عن مستحقات ضريبية خاصة بالأطفال الذين يحق لهم الاستفادة من دور الحضانة ودور الرعاية للأطفال بعد المدرسة. حيث قامت مصالح الضرائب في التحقيق في ملفات الأسر الأجنبية، ووضعها تحت المجهر، ووضع عدد كبير من الأسر في لائحة المحتالين على المصالح الضريبية من دون أدلة أو أي مخالفة قانونية.

1 Trouw, *Nieuw toeslagenschandaal' ontstaat in de omgang van banken met moslims*, https://www.trouw.nl/religie-filosofie/nieuw-toeslagenschandaal-ontstaat-in-de-omgang-van-banken-met-moslims-~b5689b20/
استعرض بتاريخ 6-4-2024م

تسببت هذه الفضيحة في إفلاس العديد من العائلات، وتشرد العديد من الأطفال مما أدى إلى استقالة المدير العام لمصلحة الضرائب، ووزير المصالح الاجتماعية لوردفايك آشر "Lodewijk Asscher" ، وأدى أيضا إلى استقالة وزير المالية والاقتصاد إيريك ديريك فيبس "Eric Derk Wiebes" وأدى بعد ذلك إلى استقالة الحكومة الثالثة تحت قيادة مارك روت والتي يطلق عليها "Kabinet Rutte III". جائت هذه الاستقالة على بعد شهرين من الانتخابات بعد ظهور نتائج التحقيق المعمق الذي أشرف عليه القضاء والبرلمان الهولندي، بعدما أصبحت الفضيحة قضية رأي عام.

ومما يجب الإشارة إليه أنه على إثر هذه الفضيحة المدوية لدى المصالح الضريبية الحكومية، بدأ التحدث عن تمييز عنصري مؤسسي منظم، وبدأ استعمال مصطلح جديد تحت مسمى "العنصرية المؤسساتية" والتي بدأت باستعمالها خلال المداخلات بالبرلمان الهولندي وفي وسائل الإعلام الهولندية.

وأشار المنسق الوطني المناهض للتمييز العنصري أن إشكالية التمييز العنصري الذي يتعرض له المسلمون من طرف المؤسسات المالية والبنوك هي بمثابة إشكالية مستمرة ومتواصلة ومنتظمة، ولهذا السبب وجب على الحكومة الهولندية التحقيق في هذا التمييز العنصري.

ومن الأمثلة التي ذكرها المنسق الوطني للاستدلال على هذه الإشكالية مثال يتعلق برجل أعمال باكستاني يحمل لقبا شائعا يتطابق مع لقب شخص آخر مرتبط بتنظيم القاعدة، فكان عليه أن يخضع للتحقيق حين قدم طلبا للحصول على تمويل لمطعم جديد، لمجرد تشابه الأسماء. وفي مثال آخر، أفاد المنسق الوطني أن أحد الزبناء خضع للتحقيق لمجرد أنه اشترى كتابا إسلاميا على موقع "Bol.com". وكان المنسق الوطني المناهض للتمييز العنصري قد شارك جريدة "Trouw" عددا من الوثائق التي تثبت تعرض المسلمين للعنصرية والتمييز العنصري من طرف المؤسسات المالية والبنوك الهولندية.[1]

ولهذه الأسباب أعرب المنسق الوطني عن قلقه الشديد لتطور الأوضاع بهولندا، وأنه يتوجب على الحكومة الهولندية معالجة هذه المشكلة، كما يتعين على وزارة المالية تحمل المسؤولية ضد التمييز العنصري الذي يعاني منه المسلمون لدى البنوك والمؤسسات المالية.[2]

إلا أنّ الرابطة المصرفية الهولندية التي تمثل البنوك والمؤسسات المالية صرحت بأنها لا تعترف بوجود أي تمييز عنصري ضد زبائنها المسلمين، وتضيف بأن التمييز العنصري أمر مرفوض وغير مقبول لديها، وأن الخلفية العرقية

1 BNNVARA, *Moslims de dupe van discriminatie door anti-terrorisme maatregelen bij banken* https://www.bnnvara.nl/joop/artikelen/moslims-de-dupe-van-anti-terrorisme-maatregelen-bij-banken استعرض بتاريخ 4-2-2024م

2 NOS, Racismecoördinator: *'Structurele discriminatie van moslims bij banken'*, https://nos.nl/artikel/2470362-racismecoordinator-structurele-discriminatie-van-moslims-bij-banken

والدينية ليست سببا في تعميق البحث في المعاملات المالية، وأنها تعامل زبائنها بعدل وسواسية. وقالت الرابطة: إنها على اتصال مباشر مع عدد من المنظمات الإسلامية، وأن المحادثات كشفت عن بعض إشارات التمييز العنصري، وأنها ستأخذها على محمل الجد وستباشر التحقيقات المغلقة فيها.

وتفاجأ المنسق الوطني على تصريح الرابطة المصرفية الهولندية، وأجاب موضحا على هذا التصريح بأنه في الواقع المعاش لا توجد أي إجراءات إدارية في المعاملات المالية لمحاربة العنصرية والتمييز العنصري الذي يواجهه المسلمون لدى البنوك والمؤسسات المالية الهولندية. وأعرب مضيفا أنّه على الرابطة المصرفية الهولندية أخذ المبادرة في محاربة هذه الظاهرة وتتبعها من دون أن تنتظر أن يدق المنسق الوطني المناهض للتمييز العنصري ناقوس الخطر.[1]

ومما ظهر من خلال هذه الأحداث، أن المؤسسات المالية والبنوك تتهرب من الاعتراف بالعنصرية المنظمة، رغم الإنذار الذي قدمه المنسق الوطني المناهض للتمييز العنصري. ومازالت العديد من المؤسسات الإسلامية وخاصة الخيرية منها والمراكز الدعوية تواجه عددا من الادعاءات الباطلة والتمييز في التحقّق من المعاملات المالية، مما يتسبب في تعطيل أنشطتها الدعوية والخيرية والإغاثية.

هذه الإجراءات تعيق استمرارية فتح أبواب المراكز الإسلامية بهولندا، وتعطّل العمل الخيري بالمؤسسات والجمعيات الخيرية نتيجة تهم باطلة متعلقة بتبييض الأموال وتمويل الإرهاب، كانت آخرها جمعية "نجيبة" التي عملت على إغاثة متضرري الزلزال الأخير الذي ضرب المغرب وخلف أزيد من 2700 من الموتى و2600 من المصابين.[2]

ويجب الإشارة أيضا إلى أن هناك إجراءات صارمة في تلقي أي أموال لتمويل بناء المساجد والمراكز الإسلامية من خارج أوروبا، وخاصة من الخليج وتركيا، وأيضا تمويل الأنشطة الدعوية أو مدارس اللغة العربية أو أي أنشطة تربوية وتعليمية ودعوية أخرى.[3] وقد تم استجواب مسيري المساجد والمراكز الإسلامية بالبرلمان الهولندي

1 Financielrechtadvocaten, *Structurele discriminatie van moslims door banken en financiële instellingen* https://www.financieelrechtadvocaten.com/nieuws/structurele-discriminatie-van-moslims-door-banken-en-financiele-instellingen
استعرض بتاريخ 10-2-2024م

2 Gelderland, *Stichting die samen met Najib Amhali geld inzamelt voor aardbeving in problemen door witwasregels*, https://www.gelderlander.nl/binnenland/stichting-die-samen-met-najib-amhali-geld-inzamelt-voor-aardbeving-in-problemen-door-witwasregels~ae05936c/?referrer=https%3A%2F%2Fwww.google.com%2F
استعرض بتاريخ 12-2-2024م

3 Het Parool, *Kabinet: verbod buitenlands geld aan moskeeën niet mogelijk*, https://www.parool.nl/nederland/kabinet-verbod-buitenlands-geld-aan-moskeeen-niet-mogelijk~b18e1269/
استعرض بتاريخ 20-2-2024م

وفتح تحقيقات معمقة معهم، ووضع مسؤولية المتابعة المالية لرؤساء المجالس البلدية بدعوى نشر الكراهية والتمييز العنصري والتعصب.[1]

الخاتمة والنتائج

توصل هذا البحث إلى النتائج التالية:

أولا: إنّ آثار ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا ليست مجرد آثار عابرة أو مؤقتة، وإنما هي انعكاسات طويلة الأمد نتجت عن عوامل سياسية وإعلامية عبر عقود من الزمن، وأثرت سلبا على الأقلية المسلمة بشكل واضح وملموس في شتى مناحي الحياة الاجتماعية والدينية والسياسية والمالية والقانونية، وتبلورت عنها نتائج جدّ سلبية لا تخدم الأقلية المسلمة في هولندا، ولا تخدم أيضا المجتمع الهولندي بصفة عامة.

ثانيا: تطورت هذه الآثار انطلاقا من حملات ومضايقات وضغوطات من طرف وسائل إعلام متحيزة وجمعيات وأحزاب يمينية عنصرية متطرفة إلى تشريعات وقوانين تعيق اندماج المسلمين في الحياة العامة، والتي أصبحت تشكل عائقا في تحقيق بيئة قائمة على التعايش الإيجابي في أوساط المجتمع الهولندي، كما أنها تنعكس سلبا على العديد من مناحي الحياة وتزيد من حدة التنافر والتباعد الاجتماعي.

ثالثا: تبين أنّ السياسات المجحفة التي تضيق على حقوق الأقلية المسلمة تناقض البنود القانونية التي تحث على مبادئ حرية الدين والعدل والمساواة، وبالتالي تعتبر انتهاكا واضحا للدستور الهولندي.

رابعا: إن الأقلية المسلمة في هولندا تسعى جادّة إلى المشاركة المجتمعية الإيجابية وأيضا إلى المشاركة السياسية، لكنها تواجه مستويات مرتفعة من الإسلاموفوبيا وعوائق عملية تحدّ من المساواة والعدل والحرية الدينية، ممّا يضعف الثقة بالمؤسسات ويغذّي شعور البعض بالاستضافة المؤقتة والتفكير في الرحيل والعودة إلى البلدان الأصلية أو إلى الهجرة إلى بلدان إسلامية أخرى. هذا الشعور يتطلب معالجة عاجلة وسياسات منصفة، وتسهيلات دينية واضحة، وبرامج منهجية لبناء الثقة ومكافحة التمييز وتعزيز المشاركة الاجتماعية.

خامسا: إن نسبة كبيرة من المسلمين يشعرون بالخوف والتمييز العنصري وهو ما يرتبط بتنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا المؤسساتية، والذي يعتبر مؤشرا خطيرا على تصاعد حدّة التوتر الاجتماعي. هذا الوضع يهدد أسس التماسك الاجتماعي ويقوّض جهود الاندماج، ويؤدي إلى تعزيز مشاعر العزلة وانعدام الثقة بالمؤسسات، فضلاً

1 Volkskrant, *Kabinet: moskeeën en weekendscholen moeten buitenlandse geldstromen openbaren*, https://www.volkskrant.nl/nieuws-achtergrond/kabinet-moskeeen-en-weekendscholen-moeten-buitenlandse-geldstromen-openbaren~b2a2412b2/
استعرض بتاريخ 20-2-2024م

عن انعكاساته السلبية على الصّحة النفسية، والتحصيل الدراسي، والفرص الاجتماعية والاقتصادية للأقلية المسلمة.

إن هذه النتائج تعتبر مؤشرًا واضحًا على قصور السياسات الحالية في مواجهة الإسلاموفوبيا ومواجهة التمييز وتعزيز قيم الاندماج والتعايش، مما يستدعي تدخلًا عاجلًا عبر سياسات شاملة وبرامج توعية مجتمعية للحد من الصور النمطية وإعادة بناء الثقة بين مكونات المجتمع.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] **Bahman, Fatima.** *Fada'iyyāt al-i'lām wa fūbiyā al-Islām: dirāsah taḥlīliyyah wa-waṣfiyyah li-muḥtawā barnāmaj "Fī Falak al-Mamnū'" qanāt Faransā 24 anmūdhajan.* Risālat Mājastīr, Kulliyat al-'Ulūm al-Insāniyya wa-al-Ijtimā'iyya wa-al-'Ulūm al-Islāmiyya, Jāmi'at Aḥmad Drāyah Adrar, al-Jazā'ir, 2018.

[2] **Hafez, Farid.** *Al-Islāmūfūbiyā fī Ūrūbā.* Majallat Dirāsāt Sharq Awsatīyah, al-Mujallad 14, al-'Adad 52, 2010.

[3] **Al-Dawsarī, Muḥammad ibn Ibrāhīm.** *Al-Islāmūfūbiyā.* Majallat al-Dirāsāt al-'Arabiyyah, al-Mujallad 37, al-'Adad 6, 2018.

[4] **'Amārah, Muḥammad.** *Ẓāhirat al-Islāmūfūbiyā: al-Judhūr al-Tārīkhiyyah wa-al-Nihāyāt al-Muntaẓarah.* D. Ṭ., al-Qāhirah, Dār al-Bashīr lil-Thaqāfah wa-al-'Ulūm, 2018.

[5] **Vaniyāmbādī, 'Abd al-Raḥīm.** *Mu'jam al-Dakhīl fī al-Lughah al-'Arabiyyah al-Ḥadīthah wa-Lahajātihā.* Ṭ1, Dimashq, Dār al-Qalam, 1432H–2011.

[6] **Al-Mu'tamar al-Islāmī li-Wuzarā' al-I'lām, al-Dawrah al-Ḥādiyah 'Ashrah.** *Al-Istrātījiyyah al-I'lāmiyyah li-Munazzamat al-Ta'āwun al-Islāmī li-al-Taṣaddī li-Ẓāhirat al-Islāmūfūbiyā wa-Āliyyāt Tanfīdhihā.* Munazzamat al-Ta'āwun al-Islāmī, Jiddah, Dujanbir 2016.

[7] **Yusrī Ibrāhīm, Muḥammad.** *Fiqh al-Nawāzil li-al-Aqalliyyāt al-Muslimah Ta'sīlan wa-Taṭbīqan.* Ṭ1, al-Qāhirah, Dār al-Yusr, 1434H–2013.

المصادر والمراجع العربية الإلكترونية (رومنَة)

[1] **TRT bil-'Arabiyyah.** *Idrāj Muṣṭalaḥ al-Islāmūfūbiyā bi-Mashrū' Qarār li-al-Yūniskū bi-Mubādarah Turkīyah.* Istitraḍ: 18-6-2023.

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية

[1] Ineke van der Valk, *Islamofobia in the Netherlands*, Lit 2015.

[2] Liselotte Welten and Tahir Abbass, *Islamophobia and Securization, the Dutch Case,* Springer Nature Switzerland AG 2022.

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية الإلكترونية

[3] De Nederlandse Grondwet، *Artikel 6: Vrijheid van godsdienst en levensovertuiging* " https://www.denederlandsegrondwet.nl/9353000/1/j9vvkl1oucfq6v2/vkjaj9cwjmzn
استعرض بتاريخ 15-2-2024م

[4] Tweede kamer der staten Generaal, *Voorstel van wet van de leden Wilders en de Graaf betreffende het verbod van bepaalde islamitische uitingen.* Vergaderjaar 2018-2019, Wetvoorstel https://www.tweedekamer.nl/kamerstukken/wetsvoorstellen/detail?cfg=wetsvoorsteldetails&qry=wetsvoorstel%3A35039#wetgevingsproces
استعرض بتاريخ 21-2-2024م

[5] Rijksoverheid, *Geldboeten categorieën*: https://www.rijksoverheid.nl/onderwerpen/straffen-en-maatregelen/vraag-en-antwoord/hoe-hoog-zijn-de-boetes-in-nederland
استعرض بتاريخ 1-1-2024م

[6] Rijksoverheid, *Gezichtsbedekkende kleding in al het openbaar vervoer,* https://www.rijksoverheid.nl/onderwerpen/gezichtsbedekkende-kleding-in-de-media-boerkaverbod
استعرض بتاريخ 1-3-2024م

[7] Trouw, *Wilders wil 'kopvoddentaks'*, https://www.trouw.nl/nieuws/wilders-wil-kopvoddentaks~bd027ad3/

[8] Groenlinks tweedekamerlid Kauthar Bouchallicht, https://www.parlement.com/id/vldnb6o8n5yh/k_kauthar_bouchallikht
استعرض بتاريخ 10-2-2024م

[9] Eerstekamer der Staten General, *Eerste Kamer stemt hoofdelijk over verbod onverdoofd slachten*, https://www.eerstekamer.nl/nieuws/20120613/eerste_kamer_stemt_hoofdelijk_over
استعرض بتاريخ 7-2-2024م

[10] Europese Unie, Verordeningen (EG) Nr. 1099/2009 van de raad van 24 september 2009. *Inzake de bescherming van dieren bij het doden.*

https://eurlex.europa.eu/LexUriServ/LexUriServ.do?uri=OJ%3AL%3A2009%3A303%3A0001%3A0030%3ANL%3APDF
استعرض بتاريخ 7-2-2024م

[11] NOS Radio, *Mogen er gebedsruimtes zijn op openbare scholen?*, https://www.nporadio1.nl/fragmenten/dit-is-de-dag/e18784c8-b4ea-4f52-af86-549948eeb1ba/2023-04-17-mogen-er-gebedsruimtes-zijn-op-openbare-scholen
استعرض بتاريخ 15-2-2024م

[12] Lokale omroep van Schiedam: *Discussie over bidden op Schravenlant verdeelt Schiedam: 'je voelt je niet meer thuis op school,* https://ditistwee.nl/nieuws/15895/discussie-over-bidden-op-schravenlant-verdeelt-schiedam-je-voelt-je-niet-meer-thuis-op-school
استعرض بتاريخ 14-4-2024م

[13] BNNVARA, *Rijswijks Lyceum verbiedt moslimdocent te bidden in pauze*, https://www.bnnvara.nl/joop/artikelen/rijswijks-lyceum-verbiedt-moslimdocent-te-bidden-in-pauze
استعرض بتاريخ 5-2-2024م

[14] VOS ABB, https://www.vosabb.nl/, استعرض بتاريخ 1-2-2024م

[15] Trouw, *Nieuw toeslagenschandaal' ontstaat in de omgang van banken met moslims*, https://www.trouw.nl/religie-filosofie/nieuw-toeslagenschandaal-ontstaat-in-de-omgang-van-banken-met-moslims-~b5689b20/
استعرض بتاريخ 6-4-2024م

[16] BNNVARA, *Moslims de dupe van discriminatie door anti-terrorisme maatregelen bij banken* https://www.bnnvara.nl/joop/artikelen/moslims-de-dupe-van-anti-terrorisme-maatregelen-bij-banken

[17] NOS, Racismecoördinator: *'Structurele discriminatie van moslims bij banken'*, https://nos.nl/artikel/2470362-racismecoordinator-structurele-discriminatie-van-moslims-bij-banken

[18] Financielrechtadvocaten, *Structurele discriminatie van moslims door banken en financiële instellingen* https://www.financieelrechtadvocaten.com/nieuws/structurele-discriminatie-van-moslims-door-banken-en-financiele-instellingen
استعرض بتاريخ 10-2-2024م

[19] Gelderland, *Stichting die samen met Najib Amhali geld inzamelt voor aardbeving in problemen door witwasregels*, https://www.gelderlander.nl/binnenland/stichting-die-

samen-met-najib-amhali-geld-inzamelt-voor-aardbeving-in-problemen-door-witwasregels~ae05936c/?referrer=https%3A%2F%2Fwww.google.com%2F
استعرض بتاريخ 12-2-2024

[20] Het Parool, *Kabinet: verbod buitenlands geld aan moskeeën niet mogelijk*, https://www.parool.nl/nederland/kabinet-verbod-buitenlands-geld-aan-moskeeen-niet-mogelijk~b18e1269/
استعرض بتاريخ 20-2-2024م

[21] *Mayo Foundation for Medical Education and Research MFMER, Specific phobias, https://www.mayoclinic.org/*

[22] Volkskrant, *Kabinet: moskeeën en weekendscholen moeten buitenlandse geldstromen openbaren*, https://www.volkskrant.nl/nieuws-achtergrond/kabinet-moskeeen-en-weekendscholen-moeten-buitenlandse-geldstromen-openbaren~b2a2412b2/ استعرض بتاريخ 20-2-2024

TRANSLITERATION

a. Consonant

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ء	ʻ	فَأْرٌ	faʻrun
أ	(a,i,u)	أَحكَام	aḥkām
ب	b	بَابٌ	bābun
ت	t	تَمْرٌ	tamr
ث	th	ثَلاَثَ	thalātha
ج	j	جَبَلٌ	Jabal
ح	ḥ	حَدِيث	ḥadīth
خ	kh	خَالِدْ	khālid
د	d	دِين	dīn
ذ	dh	مَذهَب	madhhab
ر	r	رَاهِبٌ	rāhib
ز	z	زَكِي	zakī
س	s	سَلاَم	salām
ش	sh	شَرَبَ	sharaba
ص	ṣ	صَدْرٌ	ṣodrun
ض	ḍ	ضَار	ḍār
ط	ṭ	طَهُرَ	ṭahura
ظ	Ẓ	ظَهْرٌ	ẓhohr
ع	ᶜ	عَبْدٌ	ᶜabdun
غ	gh	غَيبٌ	ghayb
ف	f	فَاتِحَةٌ	Fātihah
ق	q	قَبَسٌ	qabas
ك	k	كِتَابٌ	kitāb

ل	l	لَيلٌ	layl
م	m	مُنِير	munīr
ن	n	نِقَابٌ	niqāb
و	w	وَعَدَ	waᶜada
هـ	h	هَدَفٌ	hadaf
ي	y	يُوسُف	Yūsuf

b. Short Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ـَ	a	كَتَبَ	kataba
ـِ	i	عَلِمَ	ᶜalima
ـُ	u	غُلِبَ	ghuliba

c. Long Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ا ، ى	ā	عَالَمَ ، فَتَى	ᶜālam , fatā
ي	ī	عَلِيم ، دَاعِي	ᶜalīm , dāᶜī
و	ū	عُلُوم ، اُدعُو	ᶜulūm , ʼudᶜū

d. Diphthong

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
أَو	aw	أَولَاد	aulād
أَيّ	ay	أَيَّام	ayyam
إِيّ	iy	إِيَّاكَ	iyyāka